صّورَةُ الْمَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ فِي ضَوْءِ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ

The image of Saudi Arabia in the Qatari press in light of the Gulf crisis

فايز محمود سليم شاهين*

جامعة قطر (قطر) fshaheen@qu.edu.qa

تاريخ الاستلام:2020/07/23 تاريخ القبول:2020/08/26 تاريخ النشر:2020/09/15

المُلَخَّص: تَتَنَاوَلُ هَذِهِ الدِّراسَةُ الصّورَةَ الذِّهْنيَّةَ لِلْمَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ اَلْمُتَكَوِّنَةَ فِي مُخَيِّلَةِ المتابع للصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ فِي ضَوْءِ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ الحاليَّةِ، وَمِن أَجْلِ تَحْقيقِ ذَلِكَ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ تَحْليلِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي الصُّحُفِ الوَطَنيَّةِ القَطَرِيَّةِ الأَرْبَعِ: العَرَب، وَالشَّرْق، والْوَطَن، وَالرّايَة لِمُدَّةِ شَهْرٍ كامِلٍ مِنْ عَامِ 2019. وَقَدْ اتَّبَعَت الدِّراسَةُ المِنْهَاجَ اَلْوَصْفيَّ التَّحْلِيليَّ فِي جَمْعِ البَيَانَاتِ وَتَحْليلِها، وَقَدْ جَرَى التَّرْكيزُ عَلَى تَحْديدِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الكُبْرى الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي فَتْرَةِ الدِّراسَةِ وَمَوْضوعاتِها المِحَلِّيَّةِ والْخَليجيَّةِ والْعَرَبيَّةِ والْعالَميَّةِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَّصْنيفاتِ المَوْضُوعَاتِ العامَّةِ مِنْ أَخْبارٍ سياسيَّةٍ واقْتِصاديَّةٍ وَعُنْفٍ وَحُقوقِ إِنْسانٍ وَغَيْرِها، عِلَاوَةً عَلَى تَحْليلِ أَشْكالِ العَرْضِ الصَّحَفيَّةِ والْمَصادِرِ المِعْلوماتيَّةِ والْمَكانيَّةِ لِلْمَوْضُوعَاتِ، وَفِي نِهايَةِ الدِّراسَةِ جَرَى تَحْليلُ اتِّجاهِ التَّغْطيَةِ لِلْمَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ السُّعوديَّةِ، مِنْ خِلالِ تَحْديدِ المَوْضُوعَاتِ الإِيجابيَّةِ وَالسَّلْبِيَّةِ وَاَلْمُحايِدَةِ. وَخَرَجَت الدِّراسَةُ بِمَجْموعَةٍ كَبيرَةٍ مِنْ النَّتائِجِ اَلَّتي توضِّحُ مَقاصِدَ الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ مِنْ اخْتيارِ مَوْضوعاتِها الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ والصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ اَلَّتي تَرْسُمُها عَنْهَا فِي ضَوْءِ هَذَا الِاخْتيارِ.

الكَلِماتُ المِفْتاحيَّةُ: الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ، المَمْلَكَةُ السُّعوديَّةُ، الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ، صَحيفَةُ العَرَب، صَحيفَةُ الرّايَةِ، صَحيفَةُ الوَطَنِ، صَحيفَةُ الشَّرْقِ.

Abstract

This study deals with the mental image of the Kingdom of Saudi Arabia formed in the mind of the reader through the Qatari press in light of the current Gulf crisis. In order to achieve this, it was necessary to analyze the press topics of the Kingdom of Saudi Arabia in the four Qatari national newspapers: Al-Arab, Al-Sharq, Al-Watan, and Al-Raya for a full month during 2019. The Study followed the descriptive-analytical method for collecting and analyzing data. The focus was on identifying the major press topics of the Kingdom of Saudi Arabia during the study period and their local, Gulf, Arab and international topics, in addition to the classifications of general topics of political and economic news, violence, human rights ...etc, as well as analyzing press display forms, informational and spatial sources of the topics. At the end of the Study, the coverage direction of Saudi press topics, whether positive, negative, or neutral, was analyzed.

The Study came out with a wide range of findings that clarify the purposes of the Qatari press in choosing the topics of the Kingdom of Saudi Arabia and the mental image it depicts about the Kingdom of Saudi Arabia in light of the Gulf crisis.

Key Words: Qatari press, Saudi Arabia, mental image, Al-Arab Newspaper, Al-Raya Newspaper, Al-Watan Newspaper, Al-Sharq Newspaper.

* المؤلف المرسل.

المُقدّمَةُ

شَكَّلَتِ الأَزْمَةُ الخَليجيَّةُ الحاليَّةُ مُنْعَطَفًا تَاريخيًّا بَارِزًا فِي العَلاقاتِ الثُّنائيَّةِ بَيْنَ دوَلِ الخَلِيجِ العَرَبِيّ كَانَتْ لَهَا انْعِكاساتُها السَّلْبيَّةُ عَلَى مُسْتَوَياتٍ عِدَّةٍ، وَرَغْمَ المحَاوَلَاتِ الدِّبْلوماسيَّةِ الحَثيثَةِ، الذّاتيَّةِ والْإِقْليميَّةِ والْعالَميَّةِ، لِحَلِّ هَذِهِ الأَزْمَةِ، إِلَّا أَنَّهَا ظَلَّتْ عَصيَّةً عَلَى الحَلِّ حَتَّى بَعْدَ مُرورِ ثَلاثِ سَنَوَاتٍ عَلَى انْطِلاقَتِها(*). لَقَدْ انْعَكَسَتْ هَذِهِ الأَزْمَةُ عَلَى وَسائِلِ إِعْلامِ البِلادِ المتَخاصِمَةِ المتَمَثِّلَةِ بِدَوْلَةِ قَطَرَ مِنْ جِهَةٍ، والْمَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ، والْإِماراتِ العَرَبيَّةِ المتَّحِدَةِ، وَمَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ العَرَبيَّةِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، سَواءٌ كَانَ ذَلِكَ عَلَى مُسْتَوَى الصِّحافَةِ الوَطَنيَّةِ الخَليجيَّةِ أَوْ اَلْمَحطّاتِ اَلتِّلِفزْيونيَّةِ العابِرَةِ لِلْقَارَّاتِ. وَلَكِنْ وَفِي الوَقْتِ اَلَّذِي مَا زَالَتْ فِيهَا الدّوَلُ الخَليجيَّةُ المتَخاصِمَةُ تَشُنُّ حَمَلاتٍ إِعْلاميَّةً مُسْتَمِرَّةً ضِدَّ بَعْضِها بَعْضًا فِي مَحَطّاتِها التِّلِفزْيونيَّةِ، نُلاحِظُ تَرَاجُعًا كَبِيرًا فِي هَذِهِ الحَمَلاتِ عَلَى مُسْتَوَى الصِّحافَةِ الوَطَنيَّةِ، فَبِالْكادِ نَسْتَطيعُ اليَوْمَ قِراءَةَ خَبَرٍ أَوْ مَقالٍ يَتَعَرَّضُ لِلْأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ، أَوْ يَذْكُرُ دَوْلَةً مَا مِنْ دوَلِ الخَلِيجِ المتَخاصِمَةِ بِسوءٍ، إِلَّا مَا نَدَرَ.

وفِي الحَقيقَةِ لَا نَعْرِفُ بِالضَّبْطِ سَبَبَ هَذَا التَّراجُعِ فِي الحَمَلاتِ الإِعْلاميَّةِ عَلَى مُسْتَوَى الصِّحافَةِ الوَطَنيَّةِ الخَليجيَّةِ واسْتِمْرارِها عَلَى مُسْتَوَى المحَطّاتِ الإِخْباريَّةِ حَتَّى اليَوْمِ، وَهَذَا مَا جَعَلَنا نَعودُ لِبِدَايَةِ عَامِ 2019 لِرَصْدِ التَّغْطياتِ الإِعْلاميَّةِ لِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ، بَدَلًا مِنْ عَامِ 2020، لِتَقْديمِ مِثالٍ عَنِ الِاسْتِراتيجيَّةِ اَلصَّحَفيَّةِ اَلَّتِي اتَّبَعَتْهَا دَوْلَةُ قَطَرَ فِي مواجَهَةِ خُصومِها، وَإِعادَةِ رَسْمِ الصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ كَمَا ظَهَرَتْ فِي الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ، فَفِي عَامِ 2019 كَانَتْ الهَجَمَاتُ الإِعْلاميَّةُ المتَبادَلَةُ لِلدُّوَلِ المتَخاصِمَةِ بِسَبَبِ الأَزْمَةِ الدِّبْلوماسيَّةِ الخَليجيَّةِ فِي ذُرْوَتِها.

1. مُشْكِلَةُ الدِّراسَةِ

وَفْقًا لِكَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِيّاتِ الإِعْلاميَّةِ(*) تَلْعَبُ وَسائِلُ الإِعْلامِ الوَطَنيَّةُ دَوْرًا مِحْوَرِيًّا فِي تَشْكيلِ الرَّأْيِ العامِّ المحَلّيِّ حَوْلَ قَضَايَا حَياتيَّةٍ واقِعيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، سَواءٌ كَانَ ذَلِكَ عَلَى المسْتَوَى المحَلّيِّ أَوْ الإِقْليميِّ أَوْ العالَميِّ، وَذَلِكَ مِنْ خِلالِ انْتِقَائِهَا لِمَوْضوعاتٍ صَحَفيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ وَعَرْضُها بِصُورَةٍ مُحَدَّدَةٍ لِتَحْقيقِ أَهْدافِها، وَفِي الصِّراعاتِ السّياسيَّةِ والْعَسْكَريَّةِ بَيْنَ الدّوَلِ المتَخاصِمَةِ تَزْدادُ أَهَمِّيَّةُ وَسائِلِ الإِعْلامِ مِنْ أَجْلِ تَوْضيحِ وُجْهَةِ نَظَرِهَا فِي القَضَايَا الخِلافيَّةِ مِنْ جِهَةٍ، وَمِن أَجْلِ خَلْقِ صورَةٍ ذِهْنيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ عَن الدَّوْلَةِ الخَصْمِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، تَتَمَكَّنُ مِنْ خِلالِها الدَّوْلَةُ الفاعِلَةُ مِنْ تَشْخيصِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ الخَصْمِ بِصُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ، تَسْمَحُ لَهَا بِتبريرِ سِيَاسَاتِهَا وَقَرَارَاتِهَا الذّاتيَّةِ اتِّجاهِها، كَمَا تُسَهِّلُ عَلَى الدَّوْلَةِ عَمَلِيَّةَ تَوْجيهِ الرَّأْيِ العامِّ المسْتَهْدَفِ الوُجْهَةَ اَلَّتِي تُريدُهَا. وَفِي صِراعِ دَوْلَةِ قَطَرَ مَعَ خُصومِها الخَلِيجِيّينَ نَوَدُّ أَنْ نَعْرِفَ الِاسْتِراتيجيَّةَ الإِعْلاميَّةَ اَلَّتِي اتَّبَعَتْهَا الصِّحافَةُ القَطَريَّةُ فِي خَلْقِ الصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ اَلَّتِي تُريدُهَا عَن المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ، مِنْ خِلالِ دِراسَةِ المَوْضُوعَاتِ

*بدأت الأزمة الدبلوماسية مع دولة قطر من جهة والمملكة السعودية والإمارات المتحدة ومملكة البحرين ومصر من جهة أخرى في 5 يونيو 2017.

* مثل نظرية ترتيب الأولويات (Agenda Setting).

الصَّحَفيَّةِ المُنْتَقاةِ عَنْ هَذِهِ المَمْلَكَةِ، وَمَدَى تَرْكيزِها عَلَيْهَا فِي تَغْطيَتِها الصَّحَفيَّةِ خِلالَ فَتْرَةٍ مُحَدَّدَةٍ مِنْ فَتَراتِ الخِلافِ الخَليجيِّ – الخَليجيِّ. وَيُمْكِنُ عَرْضُ مُشْكِلَةِ الدِّراسَةِ عَبْرَ طَرْحِ السُّؤالِ البَحْثيِّ الآتِي: مَا هِيَ المَوْضُوعَاتُ الصَّحَفيَّةُ الَّتِي رَكَّزَتْ عَلَيْهَا الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ فِي إِطارِ اسْتِرَاتِيجِيَّتِهَا الصَّحَفيَّةِ لِخَلْقِ صورَةٍ ذِهْنِيَّةٍ عَن المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ فِي ذِهْنِ قُرَّائِها؟ وَمَا هِيَ الأَدَواتُ الَّتِي اسْتَخْدَمَتْهَا فِي ذَلِكَ؟ وَمَا سِمَةُ هَذِهِ الصّورَةِ الذِّهْنِيَّةِ المَصْطَنَعَةِ فِي ذِهْنِ المُتَلَقّي مِنْ خِلالِ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ وَالأَدَوَاتِ؟

2. أَهْدافُ الدِّراسَةِ

تَهْدِفُ هَذِهِ الدِّراسَةُ إِلَى مَعْرِفَةِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الرَّئيسيَّةِ المُخْتارَةِ عَن المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ، وَتَحْديدِ أَشْكالِ العَرْضِ الصَّحَفيَّةِ الَّتِي اسْتَخْدَمَتْهَا فِي تَغْطيَتِها الصَّحَفيَّةِ، وَمَعْرِفَةِ المَصادِرِ الَّتِي اعْتَمَدَتْ عَلَيْهَا، وَطَبيعَةِ تَقْويمِها لَهَا، وَبِالتَّالِي مَعْرِفَةُ الأَدَواتِ الصَّحَفيَّةِ الَّتِي اسْتَخْدَمَتْهَا الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ فِي اسْتِرَاتِيجِيَّتِهَا الصَّحَفيَّةِ لِتَشْكِيلِ صورَةٍ ذِهْنِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ عَن المَمْلَكَةِ السُّعودِيَّةِ فِي ذِهْنِ قُرَّائِها خِلالَ ذُرْوَةِ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ.

3. أَهَمِّيَّةُ الدِّراسَةِ

تَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ الدِّراسَةِ فِي كَوْنِها مِنْ أولَى الدِّراساتِ الإِعْلاميَّةِ الَّتِي تَبْحَثُ فِي التَّغْطيَةِ الصَّحُفيَّةِ لِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ فِي فَتْرَةِ ذُرْوَةِ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ، كَمَا تَتَمَثَّلُ أَهَمِّيَّةُ هَذِهِ الدِّراسَةِ فِي طَبيعَتِها التَّحْليليَّةِ لِجَميعِ الصُّحُفِ الوَطَنِيَّةِ القَطَرِيَّةِ المُتَمَثِّلَةِ بِكُلٍّ مِنْ: صَحيفَةِ العَرَب وَالشَّرْقِ والْوَطَنِ وَالْرايَةِ، فَلَمْ تَقْتَصِرْ عَلَى دِراسَةِ صَحيفَةٍ واحِدَةٍ أَوْ اثْنَتَيْنِ فَقَطْ، مَا يَمْنَحُها مِصْداقِيَّةً عاليَةً فِي الحُكْمِ عَلَى طَبيعَةِ التَّغْطيَةِ الصَّحَفيَّةِ الشّامِلَةِ لِدَوْلَةِ قَطَرَ عَن المَمْلَكَةِ السُّعودِيَّةِ، كَمَا تُفِيدُ هَذِهِ الدِّراسَةُ فِي تِبْيانِ الأَساليبِ الصَّحَفيَّةِ الَّتِي اتَّبَعَتْهَا دَوْلَةُ قَطَرَ فِي مواجَهَةِ خُصومِها الخَلِيجِيّينَ، مَا يَفْتَحُ المجالَ لِمُقارَنَةِ هَذِهِ الأَساليبِ مَعَ أَساليبِ دوَلِ الخِلافِ الأُخْرَى، مِنْ خِلالِ تَقْديمِ دِراساتٍ مُشابِهَةٍ عَنْ طَبيعَةِ التَّغْطياتِ الصَّحَفيَّةِ لِهَذِهِ الدّوَلِ عَنْ دَوْلَةِ قَطَرَ. عِلاوَةً عَلَى أَنَّ هَذِهِ الدِّراسَةَ تُقَدِّمُ جَرْدًا تَفْصِيلِيًّا إِحْصَائِيًّا عَنْ مَجْموعَةٍ كَبيرَةٍ مِنْ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ المَنْشورَةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ الخاصَّةِ بِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ السُّعودِيَّةِ (يَبْلُغُ عَدَدُها (909) مَوْضُوعات)، وَتَعْرِضُها بِجَداوِلَ وَرُسومٍ بَيانِيَّةٍ واضِحَةٍ وَمُعَبِّرَةٍ عَن الغَرَضِ مِنْ الدِّراسَةِ بِصُورَةٍ سَهْلَةٍ وَمُباشَرَةٍ.

4. الدِّراساتُ السّابِقَةُ

ثَمَّةَ مَجْموعَةٌ لَا بَأْسَ بِهَا مِنْ الدِّراساتِ بَحَثَتْ فِي التَّغْطياتِ الإِعْلاميَّةِ لِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ فِي وَسائِلِ إِعْلامٍ غَيْرِ سُعودِيَّةٍ، وَبَرَزَتْ مَجْموعَةٌ كَبيرَةٌ مِنْ هَذِهِ الدِّراساتِ فِي المُنْتَدَى الإِعْلاميِّ السَّنَويِّ الثّانِي الَّذِي نَظَّمَتْهُ الجَمْعِيَّةُ السُّعودِيَّةُ لِلْإِعْلامِ والِاتِّصالِ فِي الفَتْرَةِ مِن (02 – 05) أُكْتُوبَرَ 2004 تَحْتَ عُنْوانِ "صورَةُ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ فِي العالَمِ" (الجَمعيّة السُّعوديّة للإعلام والاتصال، الإنترنت). وَقَدْ خَرَجَ المُؤْتَمَرُ بِالْكَثِيرِ مِنْ الدِّراساتِ والْأَبْحاثِ الَّتِي تُبَيِّنَ صورَةَ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ فِي كَثيرٍ مِنْ بُلْدانِ العالَمِ، مِثْلَ دِراسَةٍ بِعُنْوانِ "صورَةُ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ فِي المجْتَمَعِ الكوريّ"

وَ"المَمْلَكَةُ العَرَبيَّةُ السُّعوديَّةُ فِي وَسائِلِ الإِعْلامِ الصّينيَّةِ" وَ"صورَةُ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ المِصْريَّةِ" وَغَيْرِها الكَثيرُ؛ إِلَّا أَنَّنَا اخْتَرْنا بَعْضًا مِنْ هَذِهِ الدِّراساتِ لِعَرْضِهَا هُنَا كَأَمْثِلَةٍ عَلَى الدِّراساتِ السّابِقَةِ الخاصَّةِ بِالْتَغْطياتِ الْإِعْلاميَّةِ عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي الإِعْلامِ غَيْرِ السُّعوديّ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى دِراساتٍ أُخْرَى مِنْ مَصادِرَ أُخْرَى، وَمِن هَذِهِ الدِّراساتِ:

أ. صورَةُ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ الإِسْرائيليَّةِ

كَمَا هوَ واضِحٌ مِنْ عُنْوانِ دِراسَةِ مِطْلَق المطيري (المطيري، 2004) فَهِيَ دِراسَةٌ تَبْحَثُ فِي الصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ لِلْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ الإِسْرائيليَّةِ مِنْ خِلالِ الكَشْفِ عَن الجَوانِبِ السّياسيَّةِ وَالسّياسيَّةِ – الِاقْتِصاديَّةِ، وَالجَوانِبِ الثَّقافيَّةِ والْإِعْلاميَّةِ وَالِاجْتِماعيَّةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الجَوانِبِ السّياسيَّةِ – الأَمْنيَّةِ المشْكِّلَةِ لِلصُّورَةِ الذِّهْنيَّةِ فِي الصِّحافَةِ الإِسْرائيليَّةِ، كَمَا تَكْشِفُ الدِّراسَةُ عَنْ صورَةِ وَأَدْوارِ القُوَى الفاعِلَةِ فِي المجْتَمَعِ السُّعوديّ مِثْلَ السُّلْطَةِ السّياسيَّةِ، والسُّلْطَةِ التَّنْفيذيَّةِ، والشَّعْبِ السُّعوديّ، والْمُعارَضَةِ السُّعوديَّةِ، وَتَكْشِفُ عَن المصادِرِ الصَّحَفيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَتْ عَلَيْهَا الصُّحُفُ –عَيِّنَةَ الدِّراسَةِ– فِي تَشْكيلِها جَوانِبَ الصُّورَةِ الذِّهْنيَّةِ المخْتَلِفَةِ. وَقَدْ اسْتَخْدَمَ (المطيري) فِي دِراسَتِهِ الوَصْفِيَّةِ التَّحْليليَّةِ مَنْهَجَ المسْحِ الإِعْلاميّ، لِمَسْحِ الموضوعات الصَّحَفيَّةِ المتَّصِلَةِ بِقَضيَّةِ الدِّراسَةِ فِي الصُّحُفِ مَطْرَحَ البَحْثِ، وَقَدْ اخْتَارَ الباحِثُ ثَلاثَ صُحُفٍ إِسْرائيليَّةٍ لِتَحْليلِها وَهِيَ: صَحيفَةُ (مَعَارِيفْ) وَ(يُدْعُوت أَحْرُنُوتْ) وَ(هَاتوسُوفِيهْ). وَخَلَصَتِ الدِّراسَةُ إِلَى مَجْموعَةٍ مِنْ النَّتائِجِ أَهَمُّها: أَنَّ الإِعْلامَ الإِسْرائيليَّ يُظْهِرُ المرْأَةَ السُّعوديَّةَ بِصُورَةٍ اَلضَّحيَّةِ، كَمَا تَنْظُرُ الصِّحافَةُ الإِسْرائيليَّةُ إِلَى حَرَكَةِ الإِصْلاحِ فِي السُّعوديَّةِ بِأَنَّهَا حَرَكَةٌ بَطيئَةٌ وَتَجْري فِي سِرِّيَّةٍ بالِغَةٍ لَا يَعْلَمُ عَنْهَا أَحَدٌ سِوَى فِئَةٍ قَليلَةٍ لِلْغَايَةِ مِنْ المقَرَّبينَ مِنْ الحُكومَةِ السُّعوديَّةِ.

ب. صورَةُ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ المِصْريَّةِ

تَنَاوَلَتْ دِراسَةُ كُلٍّ مِنْ شَعْبان شَمْس وَمِرْعي مَدْكور (شَمْس/مَدْكور،2005) "صورَةَ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ المِصْريَّةِ" مِنْ خِلالِ تَحْليلِ الموْضُوعَاتِ وَالقَضَايَا الصَّحَفيَّةِ العامَّةِ مِنْ أَخْبارٍ سياسيَّةٍ، وَدينيَّةٍ، واقْتِصاديَّةٍ، واجْتِماعيَّةٍ، وَثَقافيَّةٍ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَحْليلِ المعالجَةِ الصَّحَفيَّةِ، وَالَّتِي تَشْمَلُ أَشْكالَ العَرْضِ الصَّحَفيّ مِنْ خَبَرٍ وَتَقْريرٍ وَحَديثٍ وَغَيْرِها، وَكَذَلِكَ مِنْ خِلالِ رَصْدِ الصَّفَحاتِ اَلَّتِي نُشِرَتْ فِيهَا هَذِهِ الموْضُوعَاتُ الصَّحَفيَّةُ والْمِساحاتُ اَلَّتِي خُصِّصَتْ لَهَا، بِالْإِضَافَةِ إِلَى رَصْدِ المصادِرِ الصَّحَفيَّةِ لِلْمَادَّةِ المجْموعَةِ وَتَحْديدِ اتِّجاهِ التَّغْطيَةِ الإِعْلاميَّةِ وَفْقًا لِثَلَاثَةِ مَعاييرَ: إِيجابيَّةٍ، وَسَلْبيَّةٍ، وَمُحايِدَةٍ. وَقَدْ تَمَثَّل مُجْتَمَعُ الدِّراسَةِ بِحَصْرٍ شامِلٍ لِجَميعِ أَخْبارِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ المِصْريَّةِ، وَقَدْ اتَّضَحَ أَنَّ (55) صَحيفَةً وَمَجَلَّةً تَطَرَّقَتْ إِلَى صورَةِ المَمْلَكَةِ فِي صَفَحَاتِهَا، وَتَوَزَّعَتْ الصُّحُفُ وَالمجَلَّاتُ عَلَى جَميعِ الطَّيْفِ الإِعْلاميّ المِصْريّ مِنْ صِحافَةٍ قَوْميَّةٍ وَصِحافَةٍ حِزْبيَّةٍ وَصِحافَةٍ خاصَّةٍ "مُسْتَقِلَّة" وَصِحافَةٍ حُكوميَّةٍ. وَهِيَ مِنْ الدِّراساتِ الوَصْفِيَّةِ التَّحْليليَّةِ اَلَّتِي خَرَجَتْ بِعِدَّةِ نَتائِجَ مِنْهَا: أَنَّ المَمْلَكَةَ السُّعوديَّةَ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى "الإِعْلاناتِ التَّحْريريَّةِ المدْفُوعَةِ" لِمُسَاعَدَتِهَا فِي رَسْمِ صورَتِها الذِّهْنيَّةِ وَالنَّمَطِيَّةِ فِي الصِّحافَةِ المِصْريَّةِ، واعْتِمادِها عَلَى النَّشْرِ الصَّحَفيّ اَلَّذِي تُقَرِّرُهُ اَلصَّحيفَةُ اَلْمِصْريَّةُ ذَاتُهَا انْطِلاقًا مِنْ مَسْؤوليَّتِها

تُجاهَ قُرّائِها، وَأنَّ المصادِرَ الصَحفيّة تؤثّر فِي تَوَجُّهاتِ واتِّجاهاتِ المادَّةِ التَّحْريريَّةِ عَن السُّعوديَّةِ، إِذْ اتَّسَمَتْ المصادِرُ الأَجْنَبيَّةُ غَيْرَ السُّعوديَّةِ بِالتَّوَجُّهِ السَّلْبِيّ غَالِبًا نَحْوَها عَلَى عَكْسِ المصادِرِ السُّعوديَّةِ.

وثمة دراسات أخرى مثل دراسة فايز بن عبد الله الشهري "صورة المملكة العربية السعودية على شبكة الإنترنت"(الشَّهْريّ، 2005)، ودراسة طارق فُؤاد أَبُو شَنَب (أبُو شَنَب، 2006) وهي بعنوان "صورَةُ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي الإِعْلامِ الأَمْريكيّ قَبْلَ وَبَعْدَ أَحْداثِ الْحادِي عَشَرَ مِنْ سِبْتَمْبِرَ: دِراسَةٌ تَحْليليَّةٌ عَلَى عَيِّنَةٍ مِنْ اَلصُّحُفِ اَلْأَمْريكيَّةِ".

وَمِن الواضِحِ أَنَّ المَوْروثَ البَحْثيَّ الخاصَّ بِدِراسَةِ التَّغْطياتِ الإِعْلاميَّةِ لِأَخْبارِ السُّعوديَّةِ خَالٍ مِنْ دِراساتٍ تُبَيِّنُ تَغْطيَةَ الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ خِلالَ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ الحاليَّةِ، وَهَذَا مَا يَمْنَحُ هَذِهِ الدِّراسَةَ ميزَةً خاصَّةً تُضافُ إِلَى بَقيَّةِ الدِّراساتِ المهِمَّةِ الأُخْرَى لِلْبَاحِثِينَ فِي هَذَا المجالِ.

5. الإِطارُ النَّظَريُّ

5.1 القيَمُ الإِخْباريَّةُ وَدَوْرُها فِي خَلْقِ الواقِعِ الإِعْلاميّ

عادَةً مَا تَتَّخِذُ الصُّحُفُ خَطًّا تَحْريريًا مُعَيَّنًا خَاصًّا بِهَا يَكونُ بِمَثَابَةِ الموَجِّهِ الرَّئيسِ لِسِيَاسَتِهَا الإِعْلاميَّةِ فِي اِنْتِقاءِ المَوْضُوعَاتِ الخَبَريَّةِ وَمَنْحِها المساحَةَ المناسِبَةَ لَهَا وَفْقًا لِأَهَمِّيَّتِها كَمَا تُقَرِّرُهُ هِيَ، وإِنَّ عَمَليَّةَ انْتِقاءِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ هَذِهِ عادَةً مَا تَكونُ مُرْتَكِزَةً عَلَى مَعاييرَ أَوْ قيَمٍ خَبَريَّةٍ (news values) مُعَيَّنَة مُتَعارَفٌ عَلَيْهَا بَيْنَ صَحَفيّي الوَسيلَةِ الإِعْلاميَّةِ، وَهِيَ مَعاييرُ مَرِنَةٌ تَتَغَيَّرُ مَعَ تَغَيُّرِ الظُّروفِ والسّياساتِ العامَّةِ فِي التَّعَاطِي مَعَ الأَحْداثِ الصَّحَفيَّةِ، وَبِالتَّالِي هِيَ مَعاييرُ خاصَّةٌ بِكُلِّ صَحيفَةٍ وَتَخْتَلِفُ مِنْ صَحيفَةٍ وَأُخْرَى، وَعَمَليَّةُ انْتِقاءِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ وَفْقًا لِلْمَعَايِيرِ الخاصَّةِ بِالصَّحِيفَةِ تُساهِمُ فِي خَلْقِ "واقِعٍ إِعْلاميّ" أَوْ "صورَةٍ ذِهْنيَّةٍ" عَن الواقِعِ أَوْ الصّورَةِ الحَقيقيَّةِ لِلْحَدَثِ كَوْنَها تُبْرِزُ مَوْضوعاتٍ مُعَيَّنَةً وَتُرَكِّزُ عَلَيْهَا، وَتُخْفِي مَوْضوعاتٍ أُخْرَى وَتُهْمِلُها، والنَّظَريَّةُ الإِعْلاميَّةُ اَلَّتِي تَبْحَثُ فِي عَمَليَّةِ انْتِقاءِ الأَخْبارِ تُدْعَى نَظَريَّةَ القيَمِ الإِخْباريَّةِ (أَوْ المعايير الإِخْباريَّةِ)، والنَّظَريَّةُ اَلَّتِي تَبْحَثُ فِي الصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ المتَشَكِّلَةِ فِي ذِهْنِ القارِئِ مِنْ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ المخْتارَةِ تُدْعَى نَظَريَّةَ "تَشْكيلِ الواقِعِ الإِعْلاميّ" (Wilke, J.1984:10)، وَهُمَا نَظْريَتَانِ مُكْمِلَتَانِ لِبَعْضِهِمَا بَعْضًا اعْتَمَدَتْ عَلَيْهُمَا هَذِهِ الدِّراسَةُ فِي مَعْرِفَةِ الاِسْتِراتيجيَّةِ الإِعْلاميَّةِ لِلصِّحَافَةِ القَطَريَّةِ فِي انْتِقاءِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي إِطارِ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ، واسْتِقْراءِ الواقِعِ الإِعْلاميّ أَوْ الصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ اَلَّتِي تُحاوِلُ الصِّحافَةُ القَطَريَّةُ رَسْمَها عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي إِطارِ صِراعِها الدُبلومَاسيّ الحاليّ مَعَهَا.

وَيُعَرِّفُ قَامُوسُ المصْطَلَحاتِ الإِعْلاميَّةِ القيَمَ الإِخْباريَّةَ بِأَنَّهَا " تَقْديرُ أَهَمِّيَّةِ الخَبَرِ وَمَدَى مُسايَرَتِهِ لِسياسَةِ الصَّحيفَةِ والْمَصْلَحَةِ العامَّةِ، وَعَلَى هَذَا الأَساسِ يَتَحَدَّدُ مَكان نَشْرِهِ فِي الصَّحيفَةِ أَوِ المساحَةِ اَلَّتِي يُنْشَرُ عَلَيْهَا" (شَلَبي، 1994، ص 399). وَيُعَرِّفُ بينتل (Bentele) القيمَةَ الإِخْباريَّةَ بِأَنَّهَا "هِيَ تِلْكَ القيمَةُ الإِخْباريَّةُ اَلَّتِي يَرَى القَائِمُونَ بِعَمَليَّةِ الاِتِّصالِ مِنْ صَحَفيّينَ وَمَسْؤُولِي عَلاقاتٍ عامَّةٍ ضَرورَةَ تَوَفُّرِها فِي الأَحْداثِ، حَتَّى تُعْتَبَرَ لَهُمْ أَحْدَاثًا مُهِمَّةً وَتُصْبِحُ أَحْدَاثًا

صالِحَةً لِتَغْطِيَتِهَا وَبِالتَّالِي نَشْرَها، وَيُمْكِنُ تَحْديدُ القيَمِ الإِخْباريَّةِ لِحَدَثٍ مَا مِنْ خِلالِ نَماذِجَ مُحَدَّدَةٍ أَوْ مَعاييرَ اخْتيارٍ مُحَدَّدَةٍ تُعْرَفُ بِاسْمِ المعايير [أَوْ القيَمِ] الإِخْباريَّةِ"(Bentele,2015b,p.1133) . عِلْمًا بِأَنَّ المعاييرَ الإِخْباريَّةَ المعْروفَةَ مُنْذُ ثَلَاثِينِيَّاتِ القَرْنِ الْمَاضِي هِيَ : الجَدَّةُ (الآنيَةُ)، والْقُرْبُ المكانيّ، والشُّهْرَةُ، والدِّراما، وَالجِنْسُ، ثُمَّ جَاءَ البَاحِثَانِ يُوهَانْ جَالْتُونْجْ (Johan Galtung) وَماري هُولْمْبُو رُوجْ (Marie Holmboe Ruge) اَللَّذَانِ وَضْعَا اثني عشرَ مِعْيَارًا مِنْهَا: التَّكْرارُ، اَلْجَسامَةُ، الوُضُوحُ، الدَّلالَةُ، الاِعْتيادُ، التَّطابُقُ، التَّوافُقُ، المفاجَأَةُ ، الاِسْتِمْراريَّةُ، التَّرْكيبيَّةُ (Bentele,2015b,p.1133). وَكُلَّمَا التَقَتْ هَذِهِ المعاييرُ فِي حَدَثٍ واحِدٍ، زَادَتْ اِحْتِماليَّةُ تَحَوّلِهِ إِلَى خَبَرٍ مَنْشورٍ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الآليَّةَ تَمْنَعُ الاِخْتيارَ التَّمْثيليَّ لِلْأَحْدَاثِ، وَتُسَبِّبُ تَشْويهًا مَنْهَجيًّا لِشَخْصيَّتِها الحَقيقيَّة (Schulz,1989,p.139). وَيَعْتَمِدُ تَحْليلُ المادَّةِ الصَّحَفيَّةِ – وَفْقًا لِهَذِهِ النَّظَريَّةِ – عَلَى ثَلاثَةِ عَناصِرَ رَئيسيَّةٍ وَهِيَ: مَعْرِفَةُ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ المهِمَّةِ بِالنِّسْبَةِ لِلصَّحِيفَةِ، وَمَوْقِعِها فِي صَفَحَاتِهَا، وَمَدَى كَثافَتِها (تَكْرارِها) والْمِساحَةِ المخَصَّصَةِ لَهَا. وَهَذَا مَا قُمْنَا بِتَحْلِيلِهِ فِي هَذِهِ الدِّراسَةِ (عدا دراسة موقعها في الصحيفة).

5.2 الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ والْواقِعُ الإِعْلاميُّ

مِنْ طَبيعَةِ وَسائِلِ الإِعْلامِ أَنَّهَا تَخْلُقُ واقِعَها الخاصَّ بِهَا، وَهُوَ بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ صورَةً طِبْقَ الأَصْلِ عَن الواقِعِ الحَقيقيّ، وَقَدْ تَحَدَّثَ عالِمُ الاِجْتِماعِ اَلْأَلْمانيّ اَلشَّهيرِ نيكْلاسْ لوْمانْ (Niklas Luhmann) فِي كِتابِهِ "واقِعُ وَسائِلِ الإِعْلامِ" (Die Realität der Massenmedien) بِاسْتِفاضَةٍ عَنْ كَيْفيَّةِ اخْتِلاقِ وَسائِلِ الإِعْلامِ لِواقِعِها الخاصّ بَعيدًا عَن الواقِعِ الحَقيقيّ (Luhmann,N. 2004)، وَالَّتِي مِنْهَا مَا سَبَقَنَا التَّحَدُّثُ عَنْهُ، وَهُوَ اعْتِمادُ وَسائِلُ الإِعْلامِ عَلَى مَعاييرَ أَوْ قيَمٍ إِخْباريَّةٍ تَكونُ بِمَثَابَةِ مِقْياسٍ ذَاتِيّ لِانْتِقَاءِ الأَخْبارِ، ثُمَّ نَشْرُها. وَيُعَرِّفُ كُلٌّ مِنْ رِيبِسْتُونَ وَبيرْلو الصّورَةَ الذِّهْنيَّةَ بِأَنَّهَا: "الصّورَةُ العَقْليَّةُ اَلَّتِي تَتَكَوَّنُ فِي أَذْهانِ النّاسِ عَن الأَفْرادِ والْجَماعاتِ والشُّعوبِ والْمُؤَسِّساتِ المخْتَلِفَةِ، وَتَتَكَوَّنُ هَذِهِ الصّورَةُ مِنْ التَّجْرِبَةِ المباشِرَةِ أَوْ غَيْرِ المباشِرَةِ [مَثَلَ وَسائِلِ الإِعْلامِ]، وَقَدْ تَكونُ عَقْلانيَّةً أَوْ غَيْرُ رَشيدَةٍ، وَقَدْ تَعْتَمِدُ عَلَى الأَدِلَّةِ والْحَقائِقِ والْوَثائِقِ، أَوْ عَلَى الشّائِعاتِ والْأَقْوالِ غَيْرِ المَوْثوقَةِ، وَلَكِنَّها فِي نِهايَةِ الأَمْرِ تُمَثِّلُ وَاقِعًا صَادِقًا لَنْ يُمْحَى مِنْ رُؤوسِهِمْ" (شَمْس/مَكْرور، 2005، ص 72). وَهَذَا الأَمْرُ دَفَعْنا إِلَى دِراسَةِ الصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ اَلَّتِي تُحاوِلُ الصِّحافَةُ القَطَريَّةُ رَسْمَها عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ مِنْ خِلالِ المَوْضُوعَاتِ اَلَّتِي تَخْتَارُهَا عَنْهَا، وَكَيْفيَّةِ تَقْويمِها لَهَا، وَهِيَ صورَةٌ إِعْلاميَّةٌ مُرَكَّبَةٌ لَيْسَتْ بِالضَّرُورَةِ لَهَا عَلاقَةٌ بِالْوَاقِعِ الحَقيقيّ كَمَا هوَ؛ إِذْ يَقُولُ شُولْتِسْ (Schulz) فِي هَذَا الصَّدَدِ: "إِنَّ النَّتيجَةَ العامَّةَ اَلَّتِي تَوصَّلُ إِلَيْهَا المَوْروثُ البَحْثيُّ تُفيدُ بِأَنَّ وَسائِلَ الإِعْلامِ لَا تَعْكِسُ — عادَةً – الواقِعَ كَمَا هوَ، فَتَقاريرُ وَسائِلِ الإِعْلامِ غَالِبًا مَا تَكونُ غَيْرَ دَقيقَةٍ وَمُشَوَّهَةٍ، وَأَحْيَانًا مَا تَقَدِّمُ رُؤْيَةً مُنْحَرِفَةً وَتُعبّرُ عن أَيْدِيُولُوجِيَّةٍ مُتَحَيِّزَةٍ بعيدة عَن العالَمِ الحَقيقيّ، فَالْوَاقِعُ المعْروضُ فِي وَسائِلِ الإِعْلامِ يَعْكِسُ بِالدَّرَجَةِ الأُولَى الأَفْكارَ النَّمَطيَّةَ والْأَحْكامَ المسْبَّقَةَ لَدَى الصَّحَفِيّينَ، وَيَعْكِسُ قَواعِدَهُمْ الاِحْتِرافيَّةَ [مَبَادِئَهُمْ الصَّحَفيَّة] وَوُجُهاتِ نَظَرِهِمْ السّياسيَّةِ [كَمَا وَيَعْكِسُ] القُيودَ اَلَّتِي تَتَحَكَّمُ بِعَمَلِيَّةِ إِنْتاجِ الأَخْبارِ والْمُتَطَلَّباتِ اَلَّتِي تَفْرِضُهَا أَشْكالُ عَرْضِها الصَّحَفيَّةُ، كَمَا وَلَا يَسْمَحُ الواقِعُ الإِعْلاميُّ بِالْإِبْقاءِ إِلَّا عَلَى اسْتِنْتاجاتٍ

مَحْدودَةٍ فَقَطْ حَوْلَ الصِّفاتِ الفيزْيائيَّةِ لِلْعالَمِ، وَعَنْ البِنْيَةِ المجْتَمَعيَّةِ وَعَنْ مَجْرَى الأَحْداثِ وَعَنْ تَوْزيعِ الرَّأْيِ العامِّ" (Schulz,1989,p.139). وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ مَا تَخْتَارُهُ الصِّحافَةُ مِنْ مَوْضوعاتٍ صَحَفيَّةٍ، والطَّريقَةُ اَلَّتِي تُقَدِّمُها فِيهَا، والْمَصادِرُ اَلَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا هِيَ فِي الأَساسِ مَبْنيَّةٌ عَلَى تَصَوُّرٍ ذاتِيٍّ لِلْوَاقِعِ وَوُجْهَةُ نَظَرٍ مُتَحَيِّزَةٍ مَبْنيَّةٍ عَلَى أَفْكارٍ نَمَطيَّةٍ وَأَحْكامٍ مُسْبَّقَةٍ لَدَى الصَّحَفِيِّينَ.

ثَمَّةَ مَجْموعَةٌ كَبيرَةٌ مِنْ الدِّراساتِ الإِعْلاميَّةِ اَلَّتِي أَثْبَتَتْ دَوْرَ وَسائِلِ الإِعْلامِ فِي خَلْقِ واقِعٍ إِعْلاميٍّ يَخْتَلِفُ عَن الواقِعِ الحَقيقيِّ، وَمِن هَذِهِ الدِّراساتِ دِراسَةُ بِريلْسِنْ (Berelson,1946) حَوْلَ تَمْثيلِ اَلْجَماعاتِ اَلْعِرْقيَّةِ فِي القِصَصِ القَصيرَةِ فِي ثَماني مَجَلّاتٍ أَمْريكيَّةٍ شَعْبيَّةٍ بَيْنَ عَامَيْ (1937 وَ 1943)، وَقَدْ أَثْبَتَتْ الدِّراسَةُ أَنَّ الأَمْريكِيِّينَ "الحَقيقِيِّينَ" مُمَثَّلونَ بِشَكْلٍ كَبيرٍ فِي القِصَصِ القَصيرَةِ مُقارَنَةً بِمُعَدَّلِ أَعْدادِهِمْ الحَقيقيَّةِ فِي المجْتَمَعِ، بَيْنَمَا تَلْعَبُ الأَقَلِّيَّاتُ والْأَجانِبُ دَوْرًا ثَانَوِيًّا فَقَطْ، كَمَا أَنَّ إِمْكانيَّةَ عَرْضِ صوَرِ الأَشْخاصِ فِي هَذِهِ المجَلَّاتِ تَزْدادُ كُلَّمَا كَانُوا يُمَثِّلُونَ الأَمْريكيَّ "الحَقيقيَّ" أَكْثَرَ، أَيْ أَنْ يَكُونُوا مِنْ الْبِيضِ البُروتِسْتانْتْ، وَيَتَحَدَّثُونَ الإِنْجليزيَّةَ، وَأُصولُهُمْ أَنْجلُوسَاكْسُونِيَّةً"(Berelson,1946).

كَمَا تُقَدِّمُ وَسائِلُ الإِعْلامِ صورَةً مُشَوَّهَةً عَنْ دَوْرِ الرِّجالِ والنِّساءِ فِي المجْتَمَعِ وَيَظْهَرُونَ – مَثَلًا – بِنِسَبٍ لَا تَتَوافَقُ مَعَ الواقِعِ فِي اَلْبَرامِجِ اَلتِّلِفزْيونيَّةِ اَلتَّرْفيهيَّةِ، سَواءٌ كَانَ ذَلِكَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْفِئَاتِ العُمْريَّةِ، أَوْ الطَّبَقَةِ المجْتَمَعيَّةِ السُّفْلَى وَالعُلْيَا، أَو المجْموعاتِ المهْنيَّةِ، كَمَا أَظْهَرَتْ ذَلِكَ دِراسَةُ غَرْبَنَرْ (Gerbner,1989).

6. أَسْئِلَةُ الدِّراسَةِ

وَمِن خِلالِ اسْتِطْلاعِ الدِّراساتِ السّابِقَةِ والْمُقَدِّمَةِ النَّظَرِيَّةِ اسْتَخْلَصْنا الأَسْئِلَةَ البَحْثِيَّةَ التّالِيَةَ:

- مَا طَبيعَةُ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ العامَّةِ اَلَّتِي رَكَّزَتْ عَلَيْهَا الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ خِلالَ تَغْطيَتِها فِي فَتْرَةِ الدِّراسَةِ، وَمَا مَدَى كَثافَةِ تَغْطيَتِها لِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهَا؟
- مَا هِيَ المَوْضُوعَاتُ الصَّحَفيَّةُ الكُبْرى اَلَّتِي رَكَّزَتْ عَلَيْهَا الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ؟ وَكَيْفَ عَمِلَتْ عَلَى شَخْصَنَةِ الدَّوْلَةِ السُّعوديَّةِ وَرُموزِها السّياسيَّةِ؟
- مَا هِيَ المَوْضُوعَاتُ الجيوسياسيَّةُ وَأَشْكالِ العَرْضِ الصَّحَفيَّةِ والمصادِرِ اَلصَّحَفيَّةِ اَلَّتِي اعْتَمَدَتْ عَلَيْهَا الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ لِاسْتِقاءِ مَعْلُوماتِهَا الخَبَرِيَّةِ عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ؟ ومَا هِيَ الإِشَارَاتُ المصْدَريَّةُ المكانيَّةُ لِهَذِهِ المصادِرِ؟
- مَا طَبيعَةُ الصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ أَوْ النَّمَطيَّةِ اَلْمُتَكَوِّنَةِ فِي ذِهْنِ القارِئِ عِنْدَ قِراءَتِهِ لِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ؟ وَمَا مَدَى إِيجابيَّتِها وَسَلْبيَّتِها وَحياديَّتِها؟

7. حُدودُ الدِّراسَةِ

اعْتَمَدَتِ الدِّراسَةُ عَلَى أُسْلوبِ الحَصْرِ الشّامِلِ فِي جَمْعِ أَخْبارِ وموضوعات الْمَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ المَنْشورَةِ فِي الصُّحُفِ اليَوْميَّةِ الوَطَنيَّةِ القَطَرِيَّةِ النّاطِقَةِ بِالعَرَبيَّةِ وَهِيَ: صَحيفَةُ العَرَب، وَصَحيفَةُ الشَّرْقِ، وَصَحيفَةُ الوَطَنِ، وَصَحيفَةُ اَلرّايَة، فِي

الفَتْرَةِ الواقِعَةِ بَيْنَ 01 يَنَايِرَ 2019 إِلَى 31 يَنَايِرَ 2019 أَيْ لِمُدَّةِ شَهْرٍ كامِلٍ، وَبَلَغَ عَدَدُ نُسَخِ الصُّحُفِ مَطْرَحَ التَّحْليلِ مُجْتَمِعَةً (124) عَدَدًا. وَعِنْدَ جَمْعِ بَياناتِ أَخْبارِ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ اتَّضَحَ أَنَّ جَميعَ الصُّحُفِ القَطَرِيَّةِ غَطَّتْ أَخْبارَ السُّعوديَّةِ يَوْميًّا مَا عَدَا يَوْمَيْنِ فِي صَحيفَةِ الوَطَنِ وَاَلَّذَينِ يوافِقان 24 و29 يَنَايِرَ 2019، مَا يَعْني أَنَّ الصِّحافَةَ القَطَرِيَّةَ غَطَّتْ أَخْبارَ السُّعوديَّةِ فِعْلِيًّا فِي (122) عَدَدًا خِلالَ شَهْرِ يَنَايِرَ 2019، أَيْ مَا نِسْبَتُهُ (98%) مِنْ أَيّامِ شَهْرِ يَنَايِرَ 2019، كَمَا هوَ مَوضَّحٌ فِي الجَدْوَلِ التَّالِي:

جَدْوَلُ (1): جَدْوَلُ تَوْزيعِ أَخْبارِ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ عَلَى فَتْرَةِ الدِّراسَةِ

اسم الصّحيفة	عدد الأيّام المحتوية على أخبار الصّراع		عدد الأيّام الخالية من أخبار الصّراع		المجموع العام	
العرب	31	%100	0	% 0	31	%100
الشرق	31	%100	0	% 0	31	%100
الوطن	29	% 94	2	% 6	31	%100
الرّاية	31	%100	0	% 0	31	%100
المجموع العام	**122**	**%98**	**2**	**% 2**	**124**	**%100**

أَمَّا مُجْمَلُ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ فِي فَتْرَةِ الدِّراسَةِ فَقَدْ بَلَغَ (909) مَوْضُوعات صَحَفيّة، كَانَتْ مُتَفاوِتَةً فِي تَوْزيعِها عَلَى الصُّحُفِ القَطَرِيَّةِ الأَرْبَعِ كَمَا يَظْهَرُ فِي الرَّسْمِ البَيانِيّ الآتِي:

شكل (1)

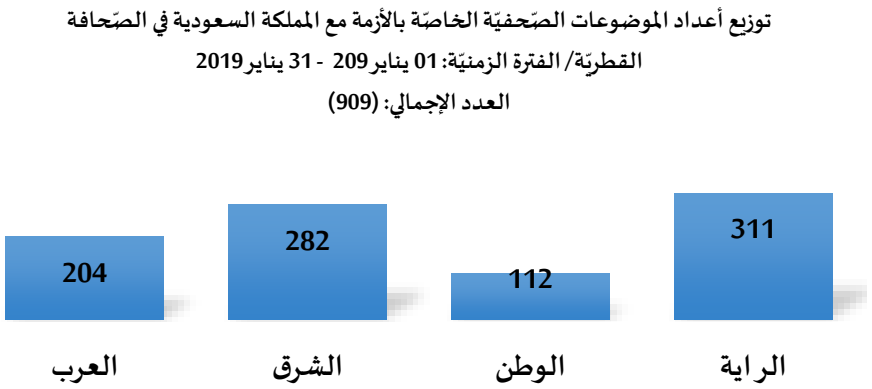

إِذْ يُظْهِرُ الرَّسْمُ البَيانِيُّ أَعْلَاه أَنَّ صَحيفَةَ الرّايَةِ القَطَرِيَّةَ كَانَ لَهَا صَدارَةُ التَّغْطِيَةِ الصَّحَفيَّةِ لِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ خِلالَ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ بِواقِعِ (311) مَوْضُوعًا صَحَفيًّا خِلالَ فَتْرَةِ الدِّراسَةِ، أَيْ مَا نِسْبَتُهُ (34%) مِنْ مَجْموعِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ خِلالَ فَتْرَةِ الدِّراسَةِ والْبالِغِ عَدَدُها (909) مَوْضُوعات، مُتَقَدِّمَةً بِذَلِكَ عَلَى جَميعِ الصُّحُفِ الأُخْرَى، تَليهَا صَحيفَةُ الشَّرْقِ بِواقِعِ (282) مَوْضُوعًا، أَيْ مَا نِسْبَتُهُ (31%)، ثُمَّ صَحيفَةُ العَرَبِ بِواقِعِ (204) مَوْضُوعات، أَيْ مَا نِسْبَتُهُ (23%)، وَأَخِيرًا تَأْتِي صَحيفَةُ الوَطَنِ الَّتِي لَمْ يَتَجاوَزْ عَدَدُ

المَوْضُوعَاتِ الخَبَرِيَّةِ اَلَّتِي غَطَّتْهَا عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ (114) مَوْضُوعًا، أَيْ مَا نِسْبَتُهُ (12%) فَقَطْ مِنْ مُجْمَلِ العَدَدِ الإِجْماليّ لِلْمَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ.

8. مادَّةُ الدِّراسَةِ

اتَّخَذَتِ الدِّراسَةُ الصُّحُفَ اليَوْميَّة القَطَرِيَّة النّاطِقَة بِاللُّغَةِ العَرَبيَّةِ مادَّةً لِلدِّرَاسَةِ وَهِيَ: صَحيفَةُ العَرَب وَصحيفةُ الشَّرْقِ وصحيفةُ الْوَطَنِ وَصحيفةُ اَلْرايَة، عِلْمًا بِأَنَّهَا صُحُفٌ حُكوميَّةٌ مَدْعومَةٌ مِنْ قِبَلِ الحُكومَةِ القَطَرِيَّةِ، وَيَجْري تَعْيينُ رُؤَساءِ مَجالِسِ إدارَتِها وَرُؤَساءِ تَحْريرِها مِنْ الدّيوانِ الأَميريّ مُباشَرَةً، مَا يَعْني أَنَّ مَا تَنْشُرُهُ هَذِهِ الصُّحُفُ يُمَثِّلُ المَوْقِفَ الرَّسْميَّ لِدَوْلَةِ قَطَرَ مِنْ القَضَايَا الصَّحَفيَّةِ المخْتَلِفَةِ اَلَّتِي تَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا خِلالَ تَغْطياتِها الصَّحَفيَّةِ المتَنَوِّعَةِ، فَمَا تَخْرُجُ بِهِ هَذِهِ الدِّراسَةُ مِنْ نَتائِجَ حَوْلَ الاِسْتِراتيجيَّةِ الإِعْلاميَّةِ الخاصَّةِ بِتَغْطيَةِ أَخْبارِ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ مَعَ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ تُمَثِّلُ الاِسْتِراتيجيَّةَ الإِعْلاميَّةَ لِلْحُكومَةِ القَطَرِيَّةِ فِي مواجَهَةِ خُصومِها الخَلِيجِيّينَ.

9. مَنْهَجيَّةُ الدِّراسَةِ

اعْتَمَدَتِ الدِّراسَةُ عَلَى مَنْهَجِ المسْحِ الشّامِلِ (Survey Method) لِجَمْعِ البَيَانَاتِ المطْلوبَةِ لِاسْتِخْرَاجِ المعاييرِ الإِخْباريَّةِ اَلْخاصَّةِ بِاخْتِيَارِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ المتَعَلِّقَةِ بِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ، واسْتِخْلاصِ صورَةِ الواقِعِ اَلْإِعْلاميّ (الصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ / النَّمَطيَّةِ) المتَشَكِّلَةِ مِنْ عَمَليَّةِ انْتِقاءِ المَوْضُوعَاتِ هَذِهِ وَطُرُقِ مُعالجَتِها، وَقَدْ اعْتَمَدْنَا فِي ذَلِكَ عَلَى فَرْزِ جَميعِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ خِلالَ شَهْرِ يَنايِرَ 2019 فِي الصُّحُفِ القَطَرِيَّةِ الأَرْبَعِ: صَحيفَةُ العَرَب ، وَالشَّرْقِ ، والْوَطَنِ ، وَاَلْرايَةِ، كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ فِي البِدايَةِ، بِشَرْطِ أَنْ تَكونَ المَمْلَكَة السُّعوديَّة هِيَ اَلْمَوْضوعَ اَلرَّئيسيَّ لِلْخَبَرِ أَوْ التَّقْريرِ الإِخْباريّ أَوْ المقالِ الصَّحَفيّ، أَمَّا المَوْضُوعَاتُ اَلَّتِي تَطَرَّقَتْ لِأَخْبارِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ بِصُورَةٍ ثانَويَّةٍ، فَلَمْ يَجْرِ حِسابُها ضِمْنَ المَوْضُوعَاتِ المخْتارَةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ جَرَى جَمْعُ البَيَانَاتِ المسْتَخْلَصَةِ مِنْ الصُّحُفِ الأَرْبَعِ، لِاسْتِخْلاصِ النِّسَبِ وَالتَّكْرَارَاتِ الخاصَّةِ والْعامَّةِ بِكُلِّ صَحيفَةٍ وَاَلْمُقارَنَةِ بَيْنَها. وَحَتَّى نَعْرِفَ مَدَى أَهَمِّيَّةِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ وَقيمَتِها بِالنِّسْبَةِ لَهَا، كَانَ مِنْ المفْروضِ تَحْديد جَميعِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالسُّعُودِيَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ وَتَصْنيفِها تَحْتَ عَناوينَ عامَّةٍ تَوَضِّحُ طَبيعَتَها مِنْ أَخْبارٍ سياسيَّةٍ واقْتِصاديَّةٍ وَثَقافيَّةٍ وَرياضيَّةٍ وَغَيْرِها، ثُمَّ جَرَى تَصْنيفُ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ وَفْقَ امْتِدادِها الجيوسياسيّ مِثْلَ الأَخْبارِ السُّعوديَّةِ – المحَلّيَّةِ، والْأَخْبارِ السُّعوديَّةِ – الخَليجيَّةِ، وَتِلْكَ اَلَّتِي لَهَا عَلاقَةٌ بِالْبِلادِ العَرَبيَّةِ الأُخْرَى، وَكَذَلِكَ الأَخْبار السُّعوديَّة – الدَّوْليَّة، وَلَقَدْ لَاحَظْنَا خِلالَ جَمْعِ البَيَانَاتِ وَتَصْنيفِها أَنَّ ثَمَّةَ خَمْس قَضَايَا إِعْلاميَّةٍ نَالَتْ قَدْرًا كَبيرًا مِنْ الاِهْتِمامِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ خِلالَ فَتْرَةِ الدِّراسَةِ وَهِيَ: أَخْبارٌ عامَّةٌ خاصَّةٌ بِالْأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ، وَأَخْبارٌ تَتَطَرَّقُ لِوَلِيّ العَهْدِ السُّعوديّ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ بِصُورَةٍ خاصَّةٍ، وَأَخْبارٌ تَتَطَرَّقُ إِلَى قَضيَّةِ اغْتيالِ الصَّحَفيّ السُّعوديّ جَمال خاشَقْجي، وَكَذَلِكَ أَخْبارٌ تَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ الإِنْسانِ فِي السُّعوديَّةِ، وَلَكِنْ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرٍ عالَميَّةٍ، وَأَخْبارٌ تَتَعَلَّقُ بِحَرْبِ

اليَمَنِ، فَوَضَعْنا هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ جَميعَها تَحْتَ تَصْنيفٍ واحِدٍ وَهُوَ "المَوْضُوعَاتُ الكُبْرَى". وَلِأَنَّ أَهَمِّيَّةَ الأَخْبارِ تُقَاسُ أَيْضًا بِمَدَى المِساحَةِ المخَصَّصَةِ لَهَا، وَأَشْكالِ العَرْضِ الإِخْباريِّ اَلَّتِي تُعالِجُ بِهَا، قُمْنَا بِتَصْنِيفِ المَوْضُوعَاتِ الخَبَرِيَّةِ لِلسُّعُودِيَّةِ تَحْتَ أَشْكالِ عَرْضِها المخْتَلِفَةِ مِنْ أَخْبارٍ بَسيطَةٍ وَتَقارِيرَ مُصَوَّرَةٍ وَغَيْرِ مُصَوَّرَةٍ وَمَقالاتِ رَأْيٍ وَافْتِتاحيّاتٍ وَغَيْرِها. كَمَا وَتَلْعَبُ مَصادِرُ الأَخْبارِ أَيْضًا دَوْرًا فِي قِيَاسِ أَهَمِّيَّةِ الأَخْبارِ، وَلِهَذَا جَرَى تَصْنيفُ المَوْضُوعَاتِ الإِخْباريَّةِ أَيْضًا وَفْقًا لِمَصادِرِها الصَّحَفيَّةِ، وَحَتَّى نَعْرِفَ وُجْهَةَ نَظَرِ الصَّحيفَةِ فِي المَوْضُوعَاتِ اَلصَّحَفيَّةِ اَلَّتِي تَنْشُرُها عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ واتِّجاهِها، جَرَى تَصْنيفُها تَحْتَ تَقْويماتٍ ثَلاثَةٍ وَهِيَ: الأَخْبارُ اَلَّتِي تُظْهِرُ المَمْلَكَةَ السُّعوديَّةَ بِصُورَةٍ سَلْبيَّةٍ، وَتِلْكَ اَلَّتِي تُظْهِرُها بِصُورَةٍ إيجابيَّةٍ، أَوْ مُحايِدَةٍ .

10. نَتائجُ الدِّراسَةِ وَتَحْليلِها

فِي الفِقْراتِ التّاليَةِ سَيَجْري اسْتِعْراضُ نَتائِجِ تَحْليلِ بَياناتِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ السُّعوديَّةِ واسْتِخْراجِ المَعاييرِ الإِخْباريَّةِ المتَّبَعَةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِانْتِقاءِ أَخْبارِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي صُحُفِها الوَطَنيَّةِ الأَرْبَعِ: العَرَب، وَالشَّرْقِ، والْوَطَنِ، وَالْرايَةِ، واسْتِنْباطِ الصّورَةِ الذِّهْنيَّةِ وَالنَّمَطِيَّةِ اَلَّتِي تُحاوِلُ الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ التَّرْويجَ لَهَا عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ مِنْ خِلالِ عَمَلِيَّةِ الِانْتِقاءِ الإِخْباريَّةِ هَذِهِ.

12.1 المَجْموعُ العامُّ لِلْمَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ وَتَوْزيعِها عَلَى فَتْرَةِ الدِّراسَةِ

إِنَّ مَجْموعَ مَا نَشَرَتْهُ الصُّحُفُ القَطَرِيَّةُ الأَرْبَعِ فِي فَتْرَةِ الدِّراسَةِ هوَ (909) مَوْضُوعات صَحَفيّة مُخْتَلِفة، كَانَ نَصيبُ صَحيفَةِ الرّايَةِ مِنْهَا (311) مَوْضُوعًا أَيْ مَا نِسْبَتُهُ (34%) مِنْ مُجْمَلِ المَوْضُوعَاتِ، وَصَحيفَةُ الشَّرْقِ (282) أَيْ مَا نِسْبَتُهُ (31%)، وَصَحيفَةُ العَرَب (204) أَيْ مَا نِسْبَتُهُ (23%) وَصَحيفَةُ الوَطَنِ (112) مَوْضُوعًا أَيْ مَا نِسْبَتُهُ (12%). وَهَذَا يُبَيِّنُ أَنَّ صَحيفَةَ الرّايَةِ القَطَرِيَّةَ هِيَ أَكْثَرُ الصُّحُفِ القَطَرِيَّةِ اهْتِمامًا بِمَوْضوعاتِ الأَزْمَةِ مَعَ المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ، تَلِيهَا صَحيفَةُ الشَّرْقِ، ثُمَّ العَرَب وَفِي المَرْتَبَةِ الأَخيرَةِ جَاءَتْ صَحيفَةُ الوَطَنِ.

الجَدْوَلُ (2): تَوْزيعُ أَعْدادِ وَنِسَبِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ

اسم الصّحيفة	التكرارات	النسبة
العرب	204	%23
الشرق	282	%31
الوطن	112	%12
الرّاية	311	%34
المجموع العام	**909**	**%100**

12.2 المَوْضُوعَاتُ الصَّحَفيَّةُ العامَّةِ

عِنْدَ مُعايَنَةِ التَّوْزِيعِ الْعَامّ لِلْمَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِأَخْبارِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ نُلاحِظُ بِأَنَّ المعالجَاتِ السّياسيَّةَ لِلْمَوْضُوعَاتِ تَحْتَلُّ المَرْكَزَ الأَوَّلَ مِنْ حَيْثُ النِّسْبَةِ، حَيْثُ بَلَغَتْ (38%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ السُّعوديَّةِ والْبالِغِ عَدَدُها (909) مَوْضُوعات. وَتُغَطِّي الأَخْبارُ السّياسيَّةُ باقَةً كَبيرَةً مِنْ المَوْضُوعَاتِ السّياسيَّةِ المَتَشَعِّبَةِ وَعَلَى مُسْتَوَياتٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالسِّيَاسَاتِ الدّاخِلِيَّةِ لِلْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ أَوْ عَلاقَتِها مَعَ دوَلِ الخَلِيجِ أَوْ الدّوَلِ العَرَبِيَّةِ الأُخْرَى (كَمَسْأَلَةِ التَّطْبِيعِ مَعَ النِّظامِ السّوريّ مثلًا)، أَوْ الْعالَمِ كَكُلٍّ خُصُوصًا الوِلاياتِ المتَّحِدَةَ، كَمَا تَمْتَدُّ إِلَى المَوْضُوعَاتِ الكُبْرَى مِثْلَ أَخْبارِ الأَزْمَةِ الخَلِيجيَّةِ بِصُورَةٍ عامَّةٍ، وَسياساتِ وَلِيّ العَهْدِ السُّعوديّ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ، وَمَواقِفِ الأَطْرافِ الدَّوْلِيَّةِ مِنْ قَضِيَّةِ مَقْتَلِ خاشَقْجي وَرُدودِ الفِعْلِ الإِقْليميَّةِ والْعالَمِيَّةِ عَلَيْهَا، وَسَيَجْرِي تَوْضيحُ هَذِهِ المجْموعَةِ مِنْ الأَخْبارِ السّياسيَّةِ بِالتَّفْصِيلِ عِنْدَ الحَديثِ عَن المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الكُبْرَى وَالتَّوْزِيعِ الجيوسياسيّ لَهَا.

تَلِي المَوْضُوعَات السّياسيَّةَ مِنْ حَيْث كَثافَةِ التَّغْطِيَةِ مَوْضوعات حُقوق الإِنْسان بِنِسْبَةِ (29%)، وَهِيَ نِسْبَةٌ مُرْتَفِعَةٌ مُقارَنَة بِنِسَبِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الأُخْرَى، وَتَعْكِسُ اهْتِمامَ الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِمَسَائِلِ حُقوقِ الإِنْسانِ فِي السُّعوديَّةِ، سَواءٌ كَانَ ذَلِكَ عَلَى المسْتَوَى العالَميّ أَوْ المسْتَوَى المحَلّيّ (وَالَّتِي تَشْمَلُ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِحُقُوقِ الإِنْسانِ مِنْ حُرِّيَّةِ تَعْبيرِ واعْتِقالِ وَتَعْذيبِ وَتَّعْنيفِ وَمَنْعِ سَفَرِ واضْطِهادِ النّاشِطاتِ السُّعوديّاتِ وانْتِهاكِ الحُقوقِ المدَنيَّةِ . . .).

الشكل (2)

نسب توزيع الموضوعات الصحفية الخاصة بالسعودية في الصحافة القطرية

الفترة الزمنية: 01.01.2019 - 31.01.2019

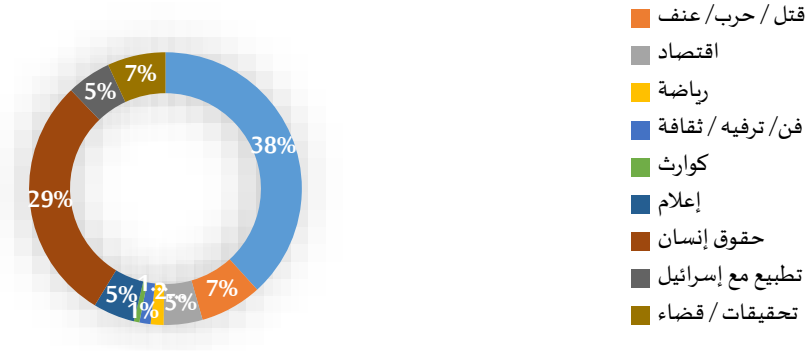

وَلَقَدْ فَصَّلْنَا مَسْأَلَةَ التَّغْطِيَةِ الصَّحَفيَّةِ لِمَوْضوعاتِ حُقوقِ الإِنْسانِ فِي السُّعوديَّةِ مِنْ حَيْثُ مَكان التَّغْطِيَةِ واتِّجاهِها، فَمَسائِلُ المطالَباتِ الخارِجيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ بِاحْتِرامِ حُقوقِ الإِنْسانِ فِي السُّعوديَّةِ وَ" فَضائِحُ " هُروبِ بَعْضِ الفَتَياتِ السُّعوديّاتِ إِلَى خارِجِ المِمْلَكَةِ وَغَيْرِها مِنْ المَوْضُوعَاتِ الخارِجيَّةِ، عُدتْ مِنْ ضِمْنِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ الكُبْرَى، إِلَى جانِبِ مَوْضوعاتِ ابنِ سَلْمانَ وَخاشَقْجي وَغَيْرِهِمَا. أَمَّا القِسْمُ الخاصُّ بِمَسْأَلَةِ حُقوقِ الإِنْسانِ مِنْ داخِلِ السُّعوديَّةِ، مِثْلَ أَخْبارِ

الِاعْتِقالاتِ والتَّعْذيبِ لِرِجالِ الدّينِ وَالنّاشِطاتِ السُّعوديّاتِ، وَالْمُطالَباتِ الدّاخِليَّةِ بِإِطْلَاقِ سَراحِهِمْ، والْحَدِّ مِنْ حُرِّيَّةِ التَّعْبيرِ وَغَيْرِها مِنْ مَوْضوعاتِ الإِساءَةِ لِحُقُوقِ الإِنْسانِ المتَعارَفِ عَلَيْهَا، فَعُدَّتْ مِنْ ضِمْنِ المَوْضُوعَاتِ المحَلِّيَّةِ لِلْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ، وَسَنَأْتِي إِلَى تَفْصيلها فِي مَكانِها.

وَفِي المرْكَزِ الثّالِثِ جَاءَتْ مَوْضوعاتُ القَتْلِ والْأَسْلِحَةِ والْحَرْبِ اليَمَنيَّةِ والْعُنْفِ بِأَشْكَالِهِ المخْتَلِفَةِ حَيْثُ وَصَلَتْ نِسْبَتُهَا إِلَى (7%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ، عِلْمًا بِأَنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ تُمَثِّلُ بِصُورَةٍ أَساسيَّةٍ نِسْبَةَ أَخْبارِ المشارَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي حَرْبِ اليَمَنِ، وَهِيَ مَوْضوعاتُ فَصَّلنَا الحَديثَ عَنَّها ضِمْنَ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الكُبْرى، وَكَذَلِكَ ضِمْنَ الحَديثِ عَن الأَخْبارِ المحَلِّيَّةِ، خُصُوصًا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِشِرَاءِ وَتَصْنِيعِ الأَسْلِحَةِ وَالشُّؤُونِ العَسْكَرِيَّةِ السُّعوديَّةِ الأُخْرَى.

وَكَذَلِكَ مَوْضوعاتُ التَّحْقِيقَاتِ القَضائيَّةِ وَالمحَاكَمَاتِ نَالَتْ مَا نِسْبَتُهُ (7%) أَيْضًا، وَهِيَ نِسْبَةٌ تَعْكِسُ اهْتِمامَ الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِمُتابَعَةِ التَّحْقِيقَاتِ القَضائيَّةِ الخاصَّةِ بِقَضيَّةِ اغْتيالِ الصَّحَفيِّ السُّعوديِّ جَمال خاشَقْجي، سَواءٌ كَانَ ذَلِكَ فِيمَا يَخُصُّ التَّحْقِيقَاتِ الذّاتيَّةَ التُّرْكيَّةَ أَوْ الأُمَميَّةَ التّابِعَةَ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، وَكَذَلِكَ بِالْمُحاكَماتِ "الصّوريَّةِ" (كَمَا تَصِفُهَا الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ) لِلْمَسْؤُولِينَ السُّعُودِيِّينَ عَنْ عَمَلِيَّةِ الاغْتيالِ، والْمُحاكَمَةُ الغيابيَّةِ التُّرْكيَّةِ لِلْمَسْؤُولِينَ عَنْهَا فِي تُرْكِيَا.

أَمَّا مَسْأَلَةُ التَّطْبيعِ مَعَ إِسْرائيلَ فَقَدْ شَغَلَتِ الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ بِنِسْبَةِ (5%)، وَقَدْ فَرَزْنَا لِمَسْأَلَةِ التَّطْبيعِ مَعَ إِسْرائيلَ عُنْوانُها المنْفَرِدُ فِي تَغْطِيَةِ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ لِتِبْيانِ أَهَمِّيَّةِ هَذِهِ المتابَعَةِ لِلصِّحَافَةِ القَطَرِيَّةِ، وَمُحاوَلَتِها إِبْرازِ العَلاقاتِ السُّعوديَّةِ – الإِسْرائيليَّةِ مِنْ زاوِيَةٍ سَلْبيَّةٍ، بِسَبَبِ رَفْضِ الشّارِعِ العَرَبِيِّ لِمَسْأَلَةِ التَّطْبيعِ. وَسَنَفْصِّلُ الحَديثَ عَنْ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ مِنْ ضِمْنِ الحَديثِ عَن العَلاقاتِ السُّعوديَّةِ – الدَّوْليَّةِ، وَالَّتِي تَأْتِي عَلَى رَأْسِها العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – الإِسْرائيليَّةُ.

وَكَذَلِكَ المَوْضُوعَاتُ الِاقْتِصاديَّةُ والْإِعْلامُ حَازَتْ عَلَى نِسْبَةِ (5%) لِكُلٍّ مِنْهَا، مَعَ مُلاحَظَةِ أَنَّ اهْتِمامَ الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِالْأَخْبَارِ الِاقْتِصاديَّةِ لِلسُّعُودِيَّةِ، لَا يَأْتِي فِي إِطارِ اهْتِمامِها بِالِاقْتِصَادِ السُّعوديِّ كَوْنَهُ اقْتِصَادًا بَحْتًا، بَلْ مِنْ خِلالِ رَبْطِهِ بِالْقَرَارَاتِ السّياسيَّةِ الخاطِئَةِ الَّتِي تُؤَثِّرُ عَلَى الِاقْتِصادِ السُّعوديِّ، وَكَذَلِكَ مِنْ خِلالِ رَبْطِهِ بِتَصَرُّفاتِ وَلِيِّ العَهْدِ السُّعوديِّ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ " غَيْرِ المسْؤولَةِ "، وَأَهَمُّها قَضيَّةٌ خاشَقْجي، وَالَّتِي تُؤَثِّرُ عَلَى الِاسْتِثْماراتِ الأَجْنَبيَّةِ فِي السُّعوديَّةِ وَغَيْرِها مِنْ المسائِلِ الِاقْتِصاديَّةِ، وَسَيَجْرِي الحَديثُ عَن المَوْضُوعَاتِ الِاقْتِصاديَّةِ فِي قِسْمَيْنِ: القِسْمُ الأَوَّلُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِتَحْمِيلِ ابْنِ سَلْمانَ التَّرَدِّي الِاقْتِصاديِّ فِي السُّعوديَّةِ ضِمْنَ الحَديثِ عَن المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الكُبْرى، والْقِسْمُ الآخَر سَيَجْري الحَديثُ عَنْهُ ضِمْنَ الأَخْبارِ الِاقْتِصاديَّةِ المحَلِّيَّةِ السُّعوديَّةِ.

أَمَّا مَسْأَلَةُ الِاهْتِمامِ بِالْأَخْبَارِ الخاصَّةِ بِوَسائِلِ الإِعْلامِ السُّعوديَّةِ والْعالَميَّةِ الَّتِي لَهَا عَلاقَةٌ بِالسُّعُودِيَّةِ، فَهِيَ تَأْتِي أَيْضًا فِي إِطارِ الحَدِّ مِنْ حُرِّيَّةِ الإِعْلامِ أَوْ التَّرْويجِ لِلْأَخْبَارِ الكاذِبَةِ عَبْرَ "الذُّبابِ الإِلِكْتِرونِيِّ" أَوْ مِنْ خِلالِ نَقْدِ "إِسْفافِ" الإِعْلامِ السُّعودي، أَوْ مِنْ خِلالِ فَشَلِ الإِعْلامِ السُّعوديِّ فِي التَّعاطِي مَعَ بَعْضِ القَضَايَا مِثْلَ مَقْتَلِ خاشَقْجي، وَفَصّلنا هَذَا الِاهْتِمام بِوَسائِلِ الإِعْلامِ المرْتَبِطَةِ أَخْبارَها بِأَخْبارِ السُّعوديَّةِ عِنْدَ الحَديثِ عَنْ حُقوقِ الإِنْسانِ عَلَى مُسْتَوَى العالَمِ، وَكَذَلِكَ عَنْ حُقوقِ الإِنْسانِ داخِلِ السُّعوديَّةِ، ضِمْنَ الأَخْبارِ المحَلِّيَّةِ.

أَمَّا المَوْضُوعَاتُ الرّياضيَّةُ والْفَنّيَّةُ والْبيئيَّةُ / الكَوارِثُ فَلَمْ تَتَجاوَزْ نِسْبَةَ تَغْطيَتِها (1%) لِكُلٍّ مِنْهَا فِي الصّحافَةِ القَطَرِيَّةِ، كَمَا أَنَّهَا تَأْتِي أَيْضًا فِي إِطارٍ سياسيٍّ وَلَيْسَ فِي إِطارٍ رياضيٍّ أَوْ فَنّيٍّ أَوْ بيئيٍّ بَحْتٍ، فَالْأَخْبارُ الرّياضيَّةُ غَالِبًا مَا تُعالَجُ مِنْ جانِبٍ سياسيٍّ، مِثْلَ قَضيَّةِ قَرْصَنَةِ قَناةِ (beoutQ) السُّعوديَّةِ لِقَناةِ (beIn Sports) القَطَرِيَّةِ، وَبِالْكادِ تُعالَجُ مِنْ جانِبٍ رياضيٍّ بَحْتٍ. وَكَذَلِكَ الأَخْبارُ الفَنّيَّةُ والثَّقافيَّةُ تَأْتِي فِي إِطارِ الإِجْراءاتِ الإِصْلاحيَّةِ والتَّغَيُّراتِ الِاجْتِماعيَّةِ الَّتِي تُجْرِيهَا الدَّوْلَةُ السُّعوديَّةُ عَبْرَ التَّرْويجِ لِلتَّرْفيهِ والْفُنونِ المخْتَلِفَةِ، مِنْ خِلالِ هَيْئَةٍ حُكوميَّةٍ تُعْرَفُ بِاسْمِ "الهَيْئَةِ العامَّةِ لِلتَّرْفيهِ"، وَتُظْهِرُ هَذِهِ النَّوْعيَّةُ مِنْ الأَخْبارِ السُّعوديَّةِ بِصُورَةٍ سَلْبيَّةٍ مِنْ جانِبٍ أَنَّهَا تُخَالِفُ المَوْروثَ الدّينيَّ والْعاداتِ والتَّقاليدَ المحَلّيَّةَ لِلسُّعُودِيَّةِ، أَمَّا أَخْبارُ البيئَةِ والْكَوارِثُ الطَّبيعيَّةُ فَهِيَ نادِرَةٌ جِدًّا، إِلَّا أَنَّنَا أَوْرَدْنَا مَا ذُكِرَ مِنْهَا فِي الصّحافَةِ القَطَرِيَّةِ لِلتَّدْليلِ عَلَى رَبْطِها بِالْفَسَادِ السّياسيِّ فِي السُّعوديَّةِ، وَسَنَأْتِي لِلْحَديثِ عَنْ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ بِالتَّفْصيلِ ضِمْنَ الأَخْبارِ المحَلّيَّةِ السُّعوديَّةِ.

نَسْتَنْتِجُ مِنْ عَرْضِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ العامَّةِ فِي الصّحافَةِ القَطَرِيَّةِ، أَنَّ الصّحافَةَ القَطَرِيَّةَ تُغَطّي جَميعَ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ المتَعارَفِ عَلَيْهَا عادَةً فِي التَّغْطياتِ الإِعْلاميَّةِ تَقْريبًا، أَمَّا المَوْضُوعَاتُ الَّتِي لَمْ تَتَطَرَّقْ إِلَيْهَا الصّحافَةُ القَطَرِيَّةُ، فَهِيَ المَوْضُوعَاتُ الَّتِي تُعْتَبَرُ عادَةً ثانَويَّةً مِثْلَ الطِّبّيَّةِ والصّحّيَّةِ فِي السُّعوديَّةِ، وَكَذَلِكَ الأَخْبارُ الِاجْتِماعيَّةُ والْأَخْبارُ المعْروفَةُ بِاسْمِ الأَخْبارِ الخَفيفَةِ (soft news)، وَكَذَلِكَ أَخْبارُ الِاهْتِماماتِ الإِنْسانيَّةِ (Human Interest). وَنَسْتَنْتِجُ مِنْ الفَوارِقِ بَيْنَ الصُّحُفِ القَطَرِيَّةِ بِأَنَّ ثَمَّةَ اهْتِماماتٍ مُتَباينَةً بَيْنَها، وَكَذَلِكَ دَرَجَةُ كَثافَةِ تَغْطيَتِها لِلْمَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ السُّعوديَّةِ مُتَباينَة. وَهُوَ مَا يُعَزِّزُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي السّابِقِ بِأَنَّ هَذَا الأَمْرَ رُبَّمَا يَعْكِسُ عَدَمَ التَّنْسيقِ بَيْنَ الصُّحُفِ الوَطَنيَّةِ الأَرْبَعِ فِي مواجَهَةِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ، وَرُبَّمَا يَعْكِسُ كَذَلِكَ الِاخْتِلافَ فِي سياسَتِها التَّحْريريَّةِ وَرُبَّمَا الفِكْريَّةِ أَيْضًا.

12.3 المَوْضُوعَاتُ الصَّحَفيَّةُ الكُبْرى وَالمَوْضُوعَاتُ الجيوسياسيَّة

إِذَا أَرَدْنَا إِعادَةَ تَوْزيعِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالسُّعُودِيَّةِ فِي الصّحافَةِ القَطَرِيَّةِ المفَصَّلَةِ فِي الفِقْراتِ السّابِقَةِ، يُمْكِنُنَا تَوْزيعُها إِلَى قِسْمَيْنِ رَئِيسِيَّيْنِ: المَوْضُوعَات الصَّحَفيَّة الكُبْرى، وَالمَوْضُوعَات الجيوسياسيَّة. وَتَشْمَلُ المَوْضُوعَاتُ الكُبْرى خَمْسَ مَوْضوعاتٍ رَئيسيَّةٍ وَهِيَ: مَوْضوعاتُ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ بِصُورَةٍ عامَّةٍ، وَمَوْضُوعَات خاصَّة بُولِي العَهْدِ السُّعوديّ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ، وَمَوْضُوعَاتُ قَضيَّةِ مَقْتَلِ الصَّحَفيّ السُّعوديّ جَمال خاشَقْجي، وَأخرى خاصّة بحَرْبِ اليَمَنِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَوْضوعاتٍ خاصَّةٍ بِحُقُوقِ الإِنْسانِ عَلَى مُسْتَوى العالَمِ. أَمَّا التَّوْزيعُ الجيوسياسيُّ لِلْمَوْضُوعَاتِ فَيَشْمَلُ الأَخْبارَ السُّعوديَّةَ المحَلّيَّةَ والْخَليجيَّةَ والْعَرَبيَّةَ والدَّوْليَّةَ، فِي الفِقْراتِ التّاليَةِ سَنُحَلِّلُ تَوْزيعَ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ فِي الصّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِصُورَةٍ عامَّةٍ ثُمَّ نَفَصِّلُها فِي فِقْراتٍ تَليهَا.

شكل (3)

الموضوعات الصحفية الكبرى والجيوسياسية الخاصة بالمملكة السعودية في
الصحافة القطرية/ الفترة الزمنية: (01.01.2019 - 31.01.2019)
العدد الإجمالي: (909)

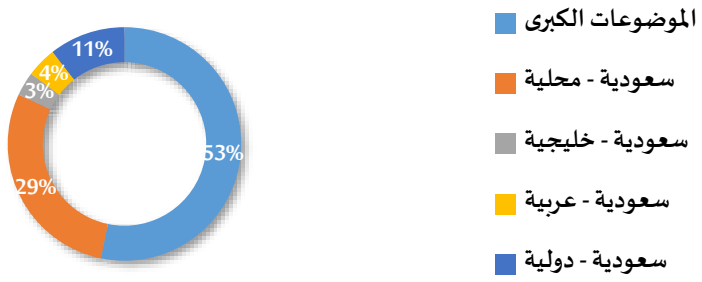

يُبَيِّنُ لَنَا الرَّسْمُ البَيانيُّ رَقْمُ (4) نِسَبَ تَوْزِيعِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الكُبْرَى وَالمَوْضُوعَاتِ الجيوسياسيَّةِ، وَمِن الواضِحِ أَنَّ المَوْضُوعَات الرَّئيسيَّةَ الكُبْرَى اسْتَحْوَذَتْ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ المَوْضُوعَاتِ المعالَجَةِ في الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِمُجْمَلِهَا؛ إِذْ بَلَغَتْ نِسْبَتُهَا (53%)، ثُمَّ تَلَتْهَا الأَخْبارُ السُّعوديَّةُ المحَلِّيَّةُ بِنِسْبَةِ (29%)، ثُمَّ الأَخْبارُ السُّعوديَّةُ – الدَّوْلِيَّةُ بِنِسْبَةِ (11%)، في حِين تَرَاوَحَتِ المَوْضُوعَاتُ السُّعوديَّةُ الخَليجيَّةُ والْعَرَبِيَّةُ مِنْ (3%) إِلَى (4%)، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اهْتِمامَ الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِأَخْبارِ السُّعوديَّةِ يَكَادُ يَقْتَصِرُ عَلَى المَوْضُوعَاتِ الكُبْرَى بِالْإِضَافَةِ إِلَى المَوْضُوعَاتِ المحَلِّيَّةِ، في حِين تَبْدُو المَوْضُوعَاتُ الأُخْرَى ثانَوِيَّةً. وَلَنْ نَفْهَمَ سَبَبَ هَذِا التَّرْكِيزِ إِلَّا بَعْدَ تَفْصِيلِ دِراسَةِ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ في فِقْراتٍ لاحِقَةٍ، وَلَكِنْ قَبْلَ ذَلِكَ سَنُجْرِي مُقارَنَةً بَيْنَ الصُّحُفِ القَطَرِيَّةِ الأَرْبَعِ فِيمَا يَخُصُّ تَوْزِيعَ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ فِيمَا بَيْنَها.

إِنَّ هَذَا العَرْضَ يُبَيِّنُ لَنَا أَنَّ اهْتِمامَ الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ يَنْصَبُّ عَلَى مَوْضوعاتٍ رَئيسيَّةٍ تَهُمُّ دَوْلَةَ قَطَرَ بِصُورَةٍ خاصَّةٍ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى الأَخْبارِ المحَلِّيَّةِ لِلسُّعُودِيَّةِ، أَمَّا الأَخْبارُ السُّعوديَّةُ – الخَليجيَّةُ والسُّعوديَّةُ – العَرَبِيَّةُ فَيَبْدُو أَنَّهَا لَيْسَتْ في إِطارِ اهْتِماماتِ التَّغْطِيَةِ الصُّحُفيَّةِ لِلصِّحَافَةِ القَطَرِيَّةِ. وَحَتَّى نَفْهَمَ هَذَا التَّوَجُّهَ في التَّغْطِيَةِ الصَّحَفيَّةِ القَطَرِيَّةِ أَكْثَرَ، لَا بُدَّ لَنَا مِنْ تَفْصِيلِ طَبِيعَةِ هَذِهِ التَّغْطِيَةِ في الفِقْراتِ التّالِيَةِ.

12.3.1 الموضوعاتُ الصّحفيّة الكُبرى

لَقَدْ وَضَّحْنا في فِقْرَةٍ سابِقَةٍ ماهِيَّةَ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الكُبْرَى وَلَاحَظْنَا كَثافَةَ تَغْطِيَةِ الصَّحافَةِ القَطَرِيَّةِ لَهَا. وَكَمَا يوَضِّحُ الرَّسْمُ البَيانيُّ رَقْمَ (5) فَإِنَّ المَوْضُوعَات الصَّحَفيَّةَ الخاصَّةَ بِتَغْطِيَةِ قَضيَّةِ مَقْتَلِ جَمال خاشَقْجي كَانَتْ الطّاغِيَةُ عَلَى بَقِيَّةِ المَوْضُوعَاتِ الكُبْرَى الأُخْرَى، إِذ احْتَلَّتْ (35%) مِنْ مُجْمَلِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَوْضُوعَاتِ الكُبْرَى والْبالِغِ عَدَدِها (484) مَوْضُوعًا، ثُمَّ جَاءَتْ مَوْضوعاتُ حُقوقِ الإِنْسانِ عَلَى مُسْتَوَى العالَمِ في المرْتَبَةِ الثّانِيَةِ بِواقِعِ (24%)، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ (16%)، وَحَرْبِ اليَمَنِ (14%) أَمَّا مَوْضوعاتُ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ بِصُورَةٍ عامَّةٍ فَبَلَغَتْ نِسْبَتُهَا (11%) فَقَطْ.

شكل (4)

الموضوعات الصحفية الكبرى الخاصة بالمملكة السعودية
الفترة الزمنية: 01.01.2019 - 31.01.2019
العدد الإجمالي: (484)

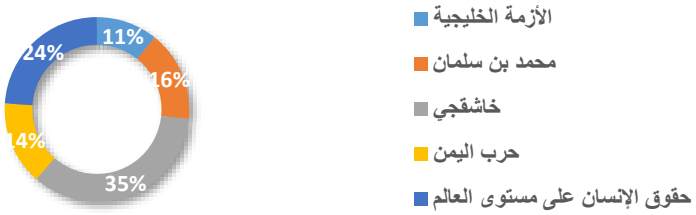

أَوَّلًا / قَضيَّةُ مَقْتَلِ خاشَقْجي

عِنْدَ الرُّجوعِ إِلَى عَناوينِ المَوْضُوعَاتِ الخاصَّةِ بِمَقْتَلِ خاشَقْجي فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ نَرَى بِأَنَّهَا تَمَحْوَرَتْ حَوْلَ مَجْموعَةٍ كَبيرَةٍ مِنْ المَوْضُوعَاتِ المتَعَلِّقَةِ بِالْقَضِيَّةِ مِنْ جَوانِبَ مُخْتَلِفٍ، وَيُمْكِنُ عَرْضُها بِالفقرة التّالِيَةِ:

مَوْضوعاتٌ تَصِفُ تَفاصيلَ إِضافيَّةً عَنْ عَمَلِيَّةِ قَتلِ خاشَقْجي، ومَوْضوعاتٌ تَصِفُ عَواقِبَ جَريمَةِ القَتْلِ عَلَى المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ، ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ عَدَمِ تَعاوُنِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي التَّحْقِيقَاتِ الخاصَّةِ بِالْقَضِيَّةِ، ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن الدَّعَواتِ الدَّوْليَّةِ لِمُحاكَمَةِ المَسْؤُولِينَ عَن اَلْجَرِيمَةِ، ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مُحاوَلاتٍ أَمْريكيَّةٍ وَدَوْليَّةٍ لِطَمْسِ قَضيَّةِ خاشَقْجي، ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن المَوْقِفِ الأَمْريكيّ.

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: اَلسُّعوديَّةُ غَيْرُ مُتَعاوِنَةٍ فِي القَضيَّةِ وَتُخْفِي مَعْلوماتٍ عَنْهَا خُصُوصًا مَصيرَ جُثَّةِ خاشَقْجي، وَتُحَاوِلُ التَّهَرُّبَ مِنْ التَّحْقِيقَاتِ التُّرْكيَّةِ والدَّوْليَّةِ، وَلَا تَكْتَرِثُ السُّعوديَّةُ لِتَأْثِيرِ القَضيَّةِ عَلَى مِصْداقيَّتِها أَوْ اقْتِصادِها، أَيْ أَنَّهَا دَوْلَةٌ غَيْرُ مُلْتَزِمَةٍ بِالْأَعْرافِ الدَّوْليَّةِ، وَتَتَكَتَّمُ عَلَى المجْرِمِينَ، وَلَا تَتَعاوَنُ مَعَ المجْتَمَعِ الدَّوْلِيّ، وَهي دَوْلَةٌ مُخادَعَةٌ تُجْري مُحاكَماتٍ صوريَّة.

ثَانِيًا / حُقوقُ الإِنْسانِ عَلَى مُسْتَوَى العالَمِ

أَمَّا فِيمَا يَخُصُّ تَغْطِيَةَ مَوْضوعاتِ حُقوقِ الإِنْسانِ فِي السُّعوديَّةِ عَلَى مُسْتَوَى العالَمِ، فَقَدْ جَاءَتْ فِي المَرْتَبَةِ الثّانِيَةِ مِنْ حَيْثُ كَثافَةُ التَّغْطِيَةِ بِنِسْبَةِ (24%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الكُبْرَى، وَعِنْدَ تَحْليلِ مَجْموعَةِ المَوْضُوعَاتِ هَذِهِ نَرَى بِأَنَّهَا تَتَرَكَّزُ حَوْلَ القَضَايَا التّالِيَةِ:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن المُطالَباتِ الدَّوْليَّةِ لِوَقْفِ التَّعْذيبِ فِي السُّجُونِ السُّعوديَّةِ والتَّحْقيقِ فِيهَا وَزيارَةُ المُعْتَقَلَاتِ السُّعوديّاتِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن الفَتَياتِ الهَارِبَاتِ مِنْ "مَمْلَكَةِ الرُّعْبِ" و"مَناشيرِ ابْنِ سَلْمانَ" و"جَحيمِ المَمْلَكَةِ" وَلُجُوئِهِنَّ لِدوَلٍ غَرْبيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ قَمْعِ حُرِّيَّةِ التَّعْبيرِ والْحُرِّيّاتِ الإِعْلاميَّةِ فِي السُّعوديَّةِ

وَالْاخْتِفاءِ اَلْقِصَريّ وَاَلْمُطالَباتِ بِالْكَشْفِ عَنْ مَصيرِهِمْ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ اسْتِغْلالِ الأَطْفالِ فِي السُّعوديَّةِ لِصَالِحِ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ مِنْ خِلالِ تَأْليفِ أَغاني أَطْفالٍ تُهاجِمُ قَطَرَ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن اَلْمُعامَلَةِ غَيْرِ الإِنْسانيَّةِ لِلْعِمَالَةِ فِي السُّعوديَّةِ مِثْلَ تَرْحيلِ مُسْلِمِي اَلْروهينْغيا.

والصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: المَمْلَكَةُ السُّعوديَّةُ "مَمْلَكَةُ رُعْبٍ" و"قَمْعيَّةٌ" تَقْمَعُ الحُرِّيَّاتِ المَدَنيَّةَ مِثْلَ حُرِّيَّةِ التَّعْبيرِ، وَحُقوقِ النِّساءِ، وَتَعْتَقِلُهِنَّ وتَعَذُّبَهُنَّ وَتَرْفُضُ زيارَةَ المؤَسَّساتِ الدَّوْليَّةِ لَهُنّ، وَهَذِهِ المِمارَساتُ اَلَّتي يَقِرُّها وَليُّ العَهْدِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمانَ دَفَعَتْ بِكَثيرٍ مِنْ الفَتَياتِ السُّعوديّاتِ لِلْهُرُوبِ مِنْ "جَحيمِ المَمْلَكَةِ" وَطَلَبِ اللُّجوءِ فِي الخَارِجِ، كَمَا أَنَّ السُّعوديَّةَ لَا تَحْتَرِمُ حُقوقَ العمالَةِ لَدَيْهَا، وَتَسْتَغِلُّ الأَطْفالَ فِي أَزْمَتِهَا مَعَ دَوْلَةِ قَطَرَ، وَلَا تَكْتَرِثُ بِالدَّعَواتِ الدَّوْليَّةِ لِاحْتِرَامِ حُقوقِ الإِنْسانِ؛ أَيْ أَنَّهَا دَوْلَةٌ قَمْعيَّةٌ وَظالِمَةٌ وَغَيْرُ إِنْسانيَّة.

ثَالِثًا / وَليُّ العَهْدِ السُّعوديّ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمانَ

حَازَتْ التَّغْطيَةُ الصَّحُفيَّةُ الخاصَّةُ بِمُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (16%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الكُبْرَى، وَقَدْ تَرَكَّزَتْ المَوْضُوعَاتُ حَوْلَ القَضَايَا الآتية:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ إِحْكامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ قَبْضَتَهُ عَلَى مَرافِقِ الدَّوْلَةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تآمُرِهِ مَعَ الإِماراتِ ضِدَّ دوَلٍ أُخْرَى مِثْلَ تُرْكِيَا. مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ فَشَلِ خُطَطِ ابن سلمان، وَأَنَّ الأَوْضاعَ الاقتصاديّة فِي السُّعوديَّةِ سَاءَتْ مَعَ تَوَلّيه وِلايَةَ العَهْدِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ قَمَعِهِ وَتَعْذِيبِهِ لِلنَّاشِطَاتِ السُّعوديّاتِ فِي السُّجُونِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ اسْتِغْلالِهِ لِأُمورِ التَّرْفيهِ لِحَجْبِ نَظَرِ النّاسِ عَنْ قَمَعِهِ وَتَسَلُّطِهِ. مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَعاوُنِهِ مَعَ جَماعاتٍ أوروبّيَّةٍ مُتَطَرِّفَةٍ. مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ انْغِماسِهِ فِي اللَّهْوِ وَاَلْمَلَذّاتِ فِي حِينِ جُنودهُ يَمُوتُونَ فِي اليَمَنِ. ومَوْضوعاتٌ تَصِفُهُ بِأَنَّهُ "نَرْجِسيٌّ خَطيرٌ" و"قَمْعيٌّ وَمُسْتَبِدٌّ" و"سَامٌ وَمُدَمِّرٌ وَفاسِدٌ. ومَوْضوعاتٌ تتَحَدَّثُ عَنْ تَطْبيعِهِ مَعَ إِسْرائيلَ وَرَئيسِ الوُزَرَاءِ الإِسْرائيليّ نَتَنْيَاهُو. وَمَوْضُوعَاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ حِمايَتِهِ لِأَتْباعِهِ المُتَّهَمِينَ بِاغْتِيَالِ خاشَقْجي وَيَتَسَتَّرُ عَلَيْهُم. موضوعات تَتَحَدَّثُ عَنْ عَدَمِ كَفاءَتِهِ وَعَنْ فَشَلِ مُسْتَقْبَلِهِ السّياسيّ وَعَنْ سُقوطِهِ القَريبِ والْمُتَوَقَّعِ.

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: مُحَمَّدُ بْن سَلْمان شَخْصيَّةٌ قَمْعيَّةٌ، وَفاسِدَةٌ، وَمُتَسَلِّطَةٌ، وَمُسْتَبِدَّةٌ، وَمُطَبِّعةٌ مَعَ إسرائيل، وَمُنْغَمِسةٌ بِاللَّهْوِ وَاَلْمَلَذّاتِ، وَتتَسَتَّرُ عَلَى المجْرِمِينَ، وَتُعَذِّبُ النِّساءَ، وَتتَآمَرُ عَلَى دوَلٍ أُخْرَى، وَتتَعاوَنُ مَعَ المتَطَرِّفِينَ الأَجانِبِ وَاَلْعُنْصُرِيينَ، وَهُوَ شَخْصيَّةٌ فاشِلَةٌ فِي إِدارَةِ أُمورِ الدَّوْلَةِ السّياسيَّةِ والِاقْتِصاديَّةِ، وَتُحْكُمُ قَبْضَتُهُا عَلَى الأَجْهِزَةِ الحكوميّة وَسُقوطِها وشيك.

رابعًا/ حربُ اليمن

أَمَّا المَوْضُوعَاتُ الصَّحَفيَّةُ الخاصَّةُ بِتَغْطيَةِ أَخْبارِ الحَرْبِ السُّعوديَّةِ – الإِماراتيَّةِ فِي اليَمَنِ فَقَدْ حَازَتْ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (14%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الكُبْرَى، وَيُمْكِنُ تَحْديدُ المَوْضُوعَاتِ اَلَّتي تَطَرَّقَتْ إِلَيْهَا بالفقرة الآتية:

مَوْضوعاتٌ تُظْهِرُ ضَعْفَ السُّعوديَّةِ صَدَّ الهَجَماتِ العَسْكَريَّةِ لِلْحُوثِيينَ عَلَى الأَرَاضِي السُّعوديَّةِ. ومَوْضوعاتٌ تَصِفُ الْآثَارَ الْمُدَمِّرَةَ لِلْحَرْبِ السُّعوديَّةِ – الإماراتيَّةِ عَلَى اليَمَنِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن احْتِلالِ السُّعوديَّةِ لِأَراضٍ يَمَنيَّةٍ والتَّخْطيطِ لِلْبَقَاءِ فِيهَا لِزَمَنٍ طَويلٍ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عن التَّعْذيبِ فِي السُّجُونِ السُّعوديَّةِ باليَمَنِ وَارْتِكابِها جَرائِمَ حَرْبٍ ضِدَّ الإِنْسانيَّةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَخَلّي السُّعوديَّةِ عَنْ أَسَراها لَدَى الحُوثِيّينَ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن الخِلافاتِ بَيْنَ السُّعوديَّةِ والْإِماراتِ فِي حَرْبِ اليَمَنِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ اسْتِعانَةِ السُّعوديَّةِ بِقوّاتٍ غَيْرِ سُعوديَّةٍ مِثْلَ أَطْفالِ دارْفورَ لِلْقِتَالِ فِي اليَمَنِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ أَزْمَةٍ بَيْنَ الحُكومَةِ اليَمَنيَّةِ والسُّعوديَّةِ.

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ تَتَسَبَّبُ فِي تَدْميرِ اليَمَنِ، وَتَقْتُلُ الأَبْرياءَ، وَتَسْرِقُ مَعوناتِهِمْ، وتُعذِّبُ اليَمَنيّينَ فِي سُجونِها المعْلَنَةِ والسِرّيَّةِ، وَلَا تَكْتَرِثُ بِأَسَراها، وَتَحْتَلُّ أَرْضًا يَمَنيَّة، وَتَسْتَعِينُ بِمُرْتَزِقَةٍ أَطْفالٍ لِلْقِتَالِ إِلَى جَانِبِهَا، كَمَا تُظْهِرُها بِصُورَةِ الدَّوْلَةِ الضَّعيفَةِ أَمَامَ هَجَماتِ الحُوثِيّينَ عَلَى أَرَاضِيهَا، وَأَنَّ ثَمَّةَ خِلافاتٍ بَيْنَها وَحَلِيفَتِهَا الإماراتِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَها وَبَيْنَ الحُكومَةِ الشَّرْعيَّةِ اليَمَنيَّةِ.

خامسًا/ الأزمةُ الخليجيّة

أَمَّا المَوْضُوعَاتُ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عن الأَزْمَةِ بِصُورَةٍ عامَّةٍ فَهِيَ فِي مُعْظَمِها تَتَحَدَّثُ عَنْ تَخطّي دَوْلَةُ قَطَرَ الأَزْمَةَ الخَليجيَّةَ، وَقَدْ حَصَلَتْ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (11%) مِنْ مُجْمَلِ المَوْضُوعَاتِ الكُبْرَى، وَيُمْكِنُ تَحْديدُ طَبيعَةِ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ بالفقرة التّاليَةِ:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ إِنْجازاتِ دَوْلَةِ قَطَرَ فِي مواجَهَةِ "الحِصارِ". ومَوْضُوعَاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ إِصْرارِ السُّعوديَّةِ وَحَلِيفَاتِهَا فِي الإِبْقاءِ عَلَى الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ دُونَ حَلٍّ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مواقف الأَطْرافِ الإِقْليميَّةِ والدَّوْليَّةِ من الأَزْمَةِ.

والصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: أَنَّ قَطَرَ نَجَحَتْ فِي تَخَطّي الأَزْمَةِ وَحَوَّلَتْهَا إِلَى أَداةٍ لِلتَّطَوُّرِ الاقْتِصاديّ والاعْتِمادِ عَلَى الذّاتِ، أَمَّا الصّورَةُ الْمُتَكَوِّنَةُ عن السُّعوديَّةِ فَهِيَ دَوْلَةٌ تُعطِّلُ جُهودَ المصالَحَةِ وَحَلَّ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ.

12.3.2 المَوْضُوعَاتُ السُّعوديَّةُ – المَحَلّيَّةُ

يَأْتي الحَديثُ عن المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ المحَلّيَّةِ فِي مَعْرِضِ الحَديثِ عن التَّوْزيعِ الجيوسياسيّ لِلْمَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ. وَقَدْ حَازَتْ هَذِهِ المجْموعَةُ مِنْ المَوْضُوعَاتِ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (29%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ العامَّةِ البالِغِ عَدَدُها (909) مَوْضُوعات. فِي الفِقْراتِ التّاليَةِ سَيَجْري تَحْليلُ تَوْزيعِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ المحَلّيَّةِ لِلْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ بِالتَّفْصيلِ وَمَعْرِفَةِ دَرَجَةِ اهْتِمامِ الصّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِكُلِّ مَوْضوعٍ صَحَفيٍّ مِنْهَا.

يُظْهِرُ الرَّسْمُ البَيانيُّ رَقْمُ (6) تَغَلُّبُ مَوْضوعاتِ حُقوقِ الإِنْسانِ والتَّعْذيبِ وَالِاعْتِقَالَاتِ عَلَى بَقيَّةِ المَوْضُوعَاتِ الأُخْرَى، إِذْ نَالَتْ مَا نِسْبَتُهُ (43%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ المحَلّيَّةِ والْبالِغِ عَدَدِها (261) مَوْضُوعًا، عِلْمًا بِأَنَّ هَذِهِ المجْموعَةَ مِن المَوْضُوعَاتِ خاصَّةً بِالدَّاخِلِ السُّعوديّ، وَتَخْتَلِفُ عَنْ تَصْنيفِ مَوْضوعاتِ حُقوقِ الإِنْسانِ عَلَى مُسْتَوَى العالَمِ الَّتِي تَحَدَّثْنا عَنْهَا ضِمْنَ المَوْضُوعَاتِ الكُبْرَى. تَلِيهَا المَوْضُوعَاتُ الِاقْتِصاديَّةُ بِنِسْبَةِ (13%)، ثُمَّ الشُّؤُونُ الدّينيَّةُ وَرِجالُ الدّينِ بِنِسْبَةِ (11%)، ثُمَّ مَوْضوعاتُ الأَسْلِحَةِ وَالشُّؤُونِ العَسْكَرِيَّةِ بِنِسْبَةِ (10%)، أَمَّا بَقيَّةُ المَوْضُوعَاتِ فَتَرَاوَحَتْ نِسْبَتُهَا بَيْنَ (3%) وَ (8%).

شكل (5)

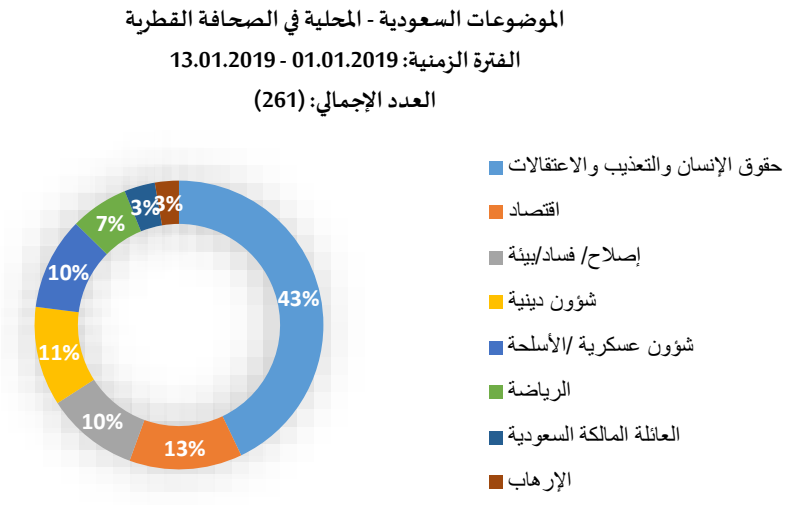

أولًا/ حُقوقُ الإِنْسانِ والتَّعْذيبِ وَالِاعْتِقَالَاتِ

وَعِنْدَ الرُّجوعِ إِلَى عَناوينِ المَوْضُوعَاتِ الخاصَّةِ بِحُقُوقِ الإِنْسانِ السُّعوديّ وَأَخْبارِ الِاعْتِقالاتِ والتَّعْذيبِ في السُّجُونِ السُّعوديَّةِ نَرَى بِأَنَّهَا تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَعْذيبِ النّاشِطاتِ السُّعوديّاتِ بِوَحْشِيَّةٍ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ اعْتِقالِ وَتَعْذيبِ رِجالِ الدّينِ السُّعُودِيّينَ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ قَمْعِ حُرِّيَّةِ التَّعْبيرِ والْإِعْلامِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ بَخْسِ حُقوقِ العِمالَةِ الأَجْنَبِيَّةِ والِاعْتِداءِ عَلَيْهَا. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عن القَمْعِ والِاضْطِهادِ وَالْهُروبِ مِنْ البِلادِ. مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن الِاعْتِقالاتِ وَالْإِفْراجَاتِ.

الصّورَةُ الذِّهْنِيَّةُ: السُّعوديَّةُ دَوْلَةٌ تُعَذِّبُ النِّساءَ، وَعُلَماءَ الدّينِ الكِبارِ، وَتَقْمَعُ حُرِّيَّةَ التَّعْبيرِ والْإِعْلامِ، وَتَبْخَسُ حُقوقَ العِمالَةِ الأَجْنَبِيَّةِ لَدَيْهَا وَتَعْتَدي عَلَيْهَا، وَهِيَ دَوْلَةٌ قَمْعِيَّةٌ وَمُضْطَهِدَةٌ تَدْفَعُ مُوَاطِنِيهَا لِلُّجوءِ خارِجِها، وَتُمارِسُ الِاعْتِقالَ عَلَى أَتْفِهِ الأَسْبابِ، سَواءٌ كَانُوا سُعوديّينَ أَوْ غَيْرَ سُعوديّينَ.

ثانيًا/ الإقْتِصادُ

احْتَلَّتْ مَوْضوعاتُ الإقْتِصادِ السُّعوديّ المرْتَبَةَ الثّانيَةَ مِنْ حَيْثُ كَثافَة التَّغْطيَةِ لِلْأَخْبَارِ المحَلّيَّةِ السُّعوديَّةِ بِنِسْبَةِ (13%)، وَمِن الملاحَظِ أَنَّهَا لَيْسَتْ مَوْضوعاتٍ اقْتِصاديَّةً صِرْفَةً، بَلْ مَوْضوعاتٌ اقْتِصاديَّةٌ مُرْتَبِطَةٌ إِلَى حَدٍّ كَبيرٍ بِالسِّيَاسَةِ السُّعوديَّةِ، وَيُمْكِنُ تَصْنيفُها كَالْآتِي:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ هِجْرَةِ الخُبَراءِ وَغُزوفِ المُسْتَثْمِرينَ الأَجانِبِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَرَدّي الإقْتِصادِ السُّعوديّ بِسَبَبِ "حِصارِ" قَطَرَ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ رُكودٍ اقْتِصاديٍّ سُعوديٍّ عَامٍّ وارْتِفاعٍ فِي مُعَدَّلاتِ البِطالَةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَراجُعِ سُوقِ النِّفْطِ السُّعوديَّةِ.

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: الإقْتِصادُ السُّعوديُّ يَعْانِي مِنْ أَزْمَةِ رُكودٍ حادَّةٍ، وَهُنَاكَ زيادَةٌ فِي مُعَدَّلاتِ البِطالَةِ، وَرُؤوسِ الأَمْوالِ وَالمسْتَثْمِرُونَ والخُبَراءِ يَهْجِرُونَهَا، وَ"حِصارُ" قَطَرَ أسْهَمَ فِي تَرَدّي الأَوْضاعِ الإقْتِصاديَّةِ فِيهَا، وَلَمْ يَعُدِ النِّفْطُ يَدِرُّ مَدْخولًا كَبِيرًا عَلَيْهَا.

ثالثًا/ الشُّؤُونُ الدّينيَّةُ وَرِجالُ الدّين

جَاءَتْ مَوْضوعاتُ الشُّؤُونِ الدّينيَّةِ وَرِجالِ الدّينِ السُّعُودِيّينَ فِي المرْتَبَةِ الثّالِثَةِ مِن المَوْضُوعَاتِ المحَلّيَّةِ فِي الصّحافَةِ القَطَرِيَّةِ، إِذْ بَلَغَتْ نِسْبَتُهَا (11%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ المحَلّيَّةِ، وَيُمْكِنُ تَصْنيفُ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ وَفْقًا لِلْآتِي:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَأْهيلِ طَبَقَةٍ جَديدَةٍ مِنْ رِجالِ الدّينِ تُدينُ بِالْوَلَاءِ لِوَلِيّ العَهْدِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عن الأَمَاكِنِ وَالشَّعَائِرِ الدّينيَّةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ اتِّجاهٍ دينيٍّ جَديدٍ فِي المَمْلَكَةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَصْريحاتٍ مُثيرَةٍ لِلْجَدَلِ لِرِجالِ دِينٍ سُعوديّينَ مُوَالِينَ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مُعارَضَةٍ شَعْبيَّةٍ لِلتَّوَجُّهِ الدّينيّ فِي المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ.

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمانَ يُعِدُّ رِجالَ دِينٍ سُعوديّينَ مُوَالِينَ لَهُ لِيَمَجِدُونَهُ عَلَى المنابِرِ، وَيَدْفَعُ رِجالَ الدّينِ لِلدِّفَاعِ عَنْ سياسَتِهِ الْانْفِتاحيَّةِ الجَديدَةِ والتَّرْويجَ لَهَا، وَأَنَّ السُّعوديَّةَ تُطَبِّقُ نَهْجًا جَدِيدًا لِلْإِسْلَامِ يُخَالِفُ نَهْجَها الْوَهّابِيَّ القَديمَ، وَتَنْفَتِحُ عَلَى الدّياناتِ الأُخْرَى، وَأَنَّهَا تَسيرُ قُدُمًا فِي تَطْبيقِ توَجّهِها الدّينيّ الجَديدِ رَغْمَ المعارَضَةِ الشَّعْبيَّةِ لَهَا.

رابعًا/ الشُّؤُونُ العَسْكَريَّةُ والْأَسْلِحَةُ

لَقَدْ حَازَتْ هَذِهِ الفِئَةُ مِن المَوْضُوعَاتِ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (10%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ المحَلّيَّةِ السُّعوديَّةِ، وَيُمْكِنُ تَحْديدُ تَصْنيفاتِها وَفْقَ القَضَايَا الآتيَةِ:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ وَقْفِ بَيْعِ الأَسْلِحَةِ لِلسُّعُودِيَّةِ أَوْ دَعَواتٍ لِوَقْفِهَا. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنِ الطُّموحاتِ العَسْكَريَّةِ السُّعوديَّةِ. ومَوْضوعاتٌ عَنْ تَأْثيراتِ المُناوَراتِ العَسْكَريَّةِ وَشِراءِ الأَسْلِحَةِ عَلَى السُّعوديَّةِ.

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: تَتَعَرَّضُ السُّعوديَّةُ لِحَمْلَةٍ دَوْليَّةٍ لِوَقْفِ بَيْعِ السِّلاحِ لَهَا بِسَبَبِ سياسَةِ ابْنِ سَلْمانَ، وَأَنَّ السُّعوديَّةَ تُحاوِلُ تَصْنيعَ أَسْلِحَةٍ خاصَّةٍ بِهَا عَلَى أَرَاضِيهَا مَعَ وُجودِ خِلافاتٍ دَوْليَّةٍ عَلَى ذَلِكَ، وَتَتَكَبَّدُ الخَزينَةُ السُّعوديَّةُ خَسائِرَ كَبيرَةً بِسَبَبِ صَفَقاتِ شِراءِ الأَسْلِحَةِ وَالْمُناوَراتِ العَسْكَريَّةِ.

خامسًا/ إِصْلاحٌ / فَسادٌ/ بيئَةٌ

أَمَّا المَوْضُوعَاتُ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَن الْبيئَةِ وَالإِصْلَاحَاتِ المجْتَمَعيَّةِ والسّياسيَّةِ والْفَسادِ فِي المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فَحازَتْ عَلَى (10%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ المحَلّيَّةِ السُّعوديَّةِ، وَيُمْكِنُ تَصْنيفُ مَوْضوعاتِها فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ كَالْآتِي:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ فَسادِ شَخْصيّاتٍ سُعوديَّةٍ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن حَفَلاتِ التَّرْفيهِ والإِنْفِتاحِ الثَّقافيّ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ شكليَّة إِصْلاحاتِ ابْنِ سَلْمانَ وَفشلها. ومَوْضوعاتٌ عَنْ عَدَمِ اهْتِمامِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ بِأُمورِ البيئَةِ وَمُكافَحَةِ التَّلَوُّثِ.

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: القادَةُ وَالمسْؤُولُونَ السُّعُودِيُّونَ يُخْفونَ فَسادَهُمْ وَراءَ حَفَلاتِ التَّرْفيهِ وَالغِنَاءِ، وَأَنَّ السُّعوديَّةَ تُحاوِلُ إِلْهاءَ الشَّعْبِ بِالْفَنِّ والتَّرْفيهِ، وَأَنَّ الإِصْلاحاتِ الَّتِي يُجْرِيهَا ابْنُ سَلْمانَ شَكْليَّةٌ وَمُخادَعَةٌ وَجَوْفاءُ، وَأَنَّ السُّعوديَّةَ لَا تَهْتَمُّ بِالْبِيئَةِ وَالتَّغَيُّرِ المناخيّ.

سادسًا/ الرّياضَةُ

لَمْ تَحْظَ المَوْضُوعَاتُ الرّياضيَّةُ السُّعوديَّةُ بِاهْتِمامٍ كَبيرٍ مِن الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ، إِذْ بَلَغَتْ نِسْبَةُ تَغْطيَتِها (7%) مِنْ مُجْمَلِ المَوْضُوعَاتِ المحَلّيَّةِ السُّعوديَّةِ، إِلَّا أَنَّنَا نُلاحِظُ أَنَّهَا تَرَكَّزَتْ فِي تَوَجُّهينِ اثنَيْنِ: القَرْصَنَةُ وَتَأْثيرُ السّياسَةِ عَلَى الرّياضَةِ خُصُوصًا.

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ قَرْصَنَةٍ سُعوديَّةٍ لِقَناةِ (BeIn Sports) القَطَرِيَّةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عن تَأْثير السّياسَةِ السُّعوديَّةِ عَلَى الرّياضَةِ العالَميَّةِ فِيهَا.

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: الِانْطِباعُ الَّذِي يَتَشَكَّلُ لَدَى قارِئِ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ الرّياضيَّةِ بِأَنَّ السُّعوديَّةَ غَيْرُ نَزيهَةٍ رِيَاضِيًّا، وتَقْرْصُنُ مُبارَياتِ المحَطَّةِ الْقَطَرِيَّةِ (BeIn Sports)، وَسياسة الدَّوْلَةِ تُؤَثِّرُ عَلَى الرّياضَةِ فِي السُّعوديَّةِ وَتُشَوِّهُ سُمْعَتُها.

سابعًا/ العائِلَةُ السُّعوديَّةُ

بَعْضُ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ تَحَدَّثَتْ عَنْ **أَفْرادٍ مِن العائِلَةِ السُّعوديَّةِ يُعَانُونَ مِنْ سياسيَّةِ وَلِيّ العَهْدِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمانَ،** وكَانَتْ نِسْبَةُ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ قَليلَةً، إِذْ لَمْ تَتَجاوَزْ الْ (3%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ المحَلّيَّةِ، إِلَّا أَنَّهَا مُلْفِتَةٌ لِلنَّظَرِ: "جِنازَةُ الأَمِيْرِ طَلَالِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ تَكْشِفُ خِلافاتِ آلِ سُعودٍ" (الَرّايَة، 06.01.2019)، "الوَليدُ بْنُ طَلالٍ يَفْشَلُ مُجَدَّدًا فِي الهُروبِ مِن السُّعوديَّةِ" (الَرّايَة، 09.01.2019)، "أَميرٌ سُعوديٌّ لِأُمَراءِ المَنْفَى الِاخْتياريّ: مَذْبَحَةٌ بِانْتِظارِكُمْ" (الَرّايَة، 10.01.2019)،

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: ثَمَّةَ خِلافاتٌ بَيْنَ أَفْرادِ العائِلَةِ السُّعوديَّةِ المالِكَةِ وَوَلِيّ العَهْدِ السُّعوديّ يَبْطِشُ حَتَّى بِأَفْرادِ عائِلَتِهِ.

ثامنًا/ الإرْهابُ

تَمَّ رَصْدُ مَجْموعَة مِن **المَوْضُوعَاتِ تَرْبُطُ المَمْلَكَةَ السُّعوديَّةَ بِالْإِرْهَابِ**، وَقَدْ بَلَغَتْ نِسْبَتُهَا (3%) مِنْ مُجْمَلِ المَوْضُوعَاتِ المحَلّيَّةِ: "هاكِرْزْ يَسْطُونَ عَلَى مِلَفّاتٍ تُوَرِّطُ السُّعوديَّةَ فِي هَجَماتِ سِبْتَمْبِرَ" (الشَّرْق، 03.01.2019)، "هَلْ لَدَيْنَا حالَةٌ دَاعِشِيَّةٌ فِي السُّعوديَّةِ؟" (الشَّرْق، 04.01.019)،

الصّورَةُ الذِّهْنِيَّةُ: المَمْلَكَةُ السُّعوديَّةُ تُمَوِّلُ الْإِرْهابَ الْعالَمِيَّ وَتُشَكِّلُ خَطَرًا عَلَى أُورُوبَّا.

12.3.3 المَوْضُوعَاتُ السُّعوديَّةُ – الخَليجيَّةُ

لَمْ تَحْظَ المَوْضُوعَاتُ السُّعوديَّةُ – الخَليجيَّةُ بِنِسْبَةِ تَغْطِيَةٍ عاليَةٍ مِن الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ فِي فَتْرَةِ الدِّراسَةِ، إِذْ لَمْ تَتَجاوَزْ نِسْبَتُهَا (3%) مِنْ مُجْمَلِ العَدَدِ الْعَامِّ لِلْمَوْضُوعَاتِ، كَمَا أَنَّ تَرْكِيزَ الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ كَانَ مُنْصَبًا عَلَى بَعْضِ الدّوَلِ وَبَعْضُها الآخَرُ لَمْ تَتَطَرَّقْ إِلَيْهَا أَبَدًا.

شكل (6)

الموضوعات السعودية - الخليجية في الصحافة القطرية

الفترة الزمنية: 01.01.2019 - 31.01.2019

العدد الإجمالي: (30)

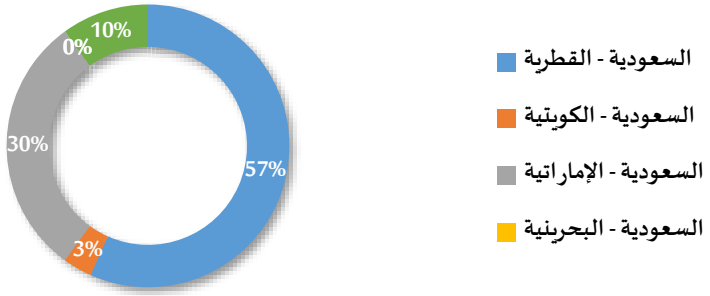

وَوَفْقًا لِلْبَيَانَاتِ المجْموعَةِ عَنْ هَذِهِ التَّغْطِيَةِ وَالْمُبَيِّنَةِ فِي الرَّسْمِ البَيانِيّ رَقْم (7)، نُلاحِظُ الآتِي:

أولًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – القَطَرِيَّةُ

المَوْضُوعَاتُ الَّتِي تَجْمَعُ السُّعوديَّةَ مَعَ قَطَرَ تَحْتَلُّ (57%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الخاصّ بِالْعَلَاقَاتِ السُّعوديَّةِ الخليجيَّةِ والْبالِغِ عَدَدِها (30) مَوْضُوعًا، وَهِيَ تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ خِلافاتِ دَوْلَةِ قَطَرَ مَعَ السُّعوديَّةِ وَأُخْرَى حَوْلَ فَضائِلِ دَوْلَةِ قَطَرَ التَاريخيّة عَلَى السُّعوديَّةِ.

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن الخِلافاتِ القَطَرِيَّةِ – السُّعوديَّةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ فَضائِلِ دَوْلَةِ قَطَرَ التّاريخيَّةِ عَلَى السُّعوديَّةِ.

الصّورَةُ الذِّهْنِيَّةُ: السُّعوديَّةُ تُحَارِبُ قَطَرَ وَتُعَادِيهَا، فِي حِينِ قَطَرَ يُهِمُّهَا اسْتِقْرارَ السُّعوديَّةِ وَهُوَ مَا يُثْبِتُهُ التّاريخُ.

ثانيًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – الإماراتيَّةُ

بَلَغَتْ نِسْبَةُ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديّة – الإماراتيَّةِ (30%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ – الخَليجيَّةِ وَالْبَلَغ عَدَدُها (30) مَوْضُوعًا، وَهِيَ مَوْضوعاتٌ تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ إِبْرازِ الخِلافاتِ السُّعوديَّةِ – الْإِمَارْتِيَةِ: "السُّعوديَّةُ والْإماراتُ حِلْفٌ هَشّ يَعْكِسُ 250 عَامًا مِن العَدّاءِ" (الرّايَة، 11.01.2019)، "أَميرٌ سُعوديٌّ يُهَاجِمُ وَلِيَّ عَهْدِ أَبُو ظَبي" (الرّايَة، 15.01.2019)،

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: ثَمَّةَ خِلافاتٌ آنيَةٌ وَتاريخيَّةٌ بَيْنَ الحَلِيفَيْنِ السُّعوديّ والْإماراتيّ. (يَبْدُو أَنَّهَا مُحاوَلاتٌ مِن الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ لَشَقِّ التَّحالُفِ السُّعوديّ – الإماراتيّ!).

ثالثًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – مَجْلِسُ التَّعاوُنِ الخَليجيّ

لَمْ تَتَجاوَزْ نِسْبَةُ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ (10%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الخاصَّةِ بِالْعَلَاقَاتِ السُّعوديَّةِ – الخَليجيَّةِ، وَهِيَ تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ قَضيَّةٍ واحِدَةٍ: بَحْثُ مَجْلِسُ التَّعاوُنِ الخَليجيّ عَنْ دَوْلَةٍ قائِدِة لَهُ غَيْر المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ: "دوَلُ الخَلِيجِ تَبْحَثُ عَنْ بَديلٍ عَن السُّعوديَّةِ" (الرّايَة، 25.01.2019)، "نَاشُونَالْ انْتِرَسِتْ: مِنْ حَقِّ دُوَلِ الْتَّعاوُنِ البَحْثَ عَنْ بَديلٍ لِلسُّعُودِيَّةِ" (الشَّرْق، 25.01.2019)، "دوَلٌ خَليجيَّةٌ فِي طَرِيقِها لِلتَّمَرُّدِ عَلَى الرّياضِ" (العَرَب، 25.01.2019).

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: المَمْلَكَةُ السُّعوديَّةُ لَمْ تَعُدْ مُؤَهَّلَةً لِقِيَادَةِ مَجْلِسِ التَّعاوُنِ الخَليجيّ.

رابعًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – الكوَيْتيَّةُ

بَلَغَتْ نِسْبَةُ تَغْطِيَةِ العَلاقاتِ السُّعوديَّةِ – الكوَيْتيَّةِ (3%) فَقَطْ مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ – الخَليجيَّةِ، وَهِيَ تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ مَوْضوعٍ واحِدٍ وَهُوَ مُحاوَلَةُ السُّعوديَّةِ وَإِعْلامُها إِثارَةُ الفِتْنَةِ فِي الكوَيْتِ: "إِحْباطُ مُحاوَلَةٍ لِلسُّعُودِيَّةِ و (MBC) لِإِثَارَةِ الفِتْنَةِ فِي الكوَيْتِ" (الشَّرْقُ، 25.01.2019).

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ تُثيرُ الفِتَنَ فِي دُوَلِ الخَلِيجِ.

12.3.4 المَوْضُوعَاتُ السُّعوديَّةُ – العَرَبيَّةُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى إِيرَانَ

بَلَغَتْ نِسْبَةُ اهْتِمامِ الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ فِي تَغْطِيَةِ المَوْضُوعَاتِ الخاصَّةِ بِالْعَلَاقَاتِ السُّعوديَّةِ – العَرَبيَّةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى إِيرَانَ (4%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ العامّ البالِغ عَدَدُهُ (909) مَوْضُوعات، وَعِنْدَ تَحْليلِ البَيَانَاتِ الظّاهِرَةِ فِي الْرسِمِ البَيانيّ رَقْمِ (8) تَكونُ النَّتائِجُ كَالْآتِي:

شكل (7)

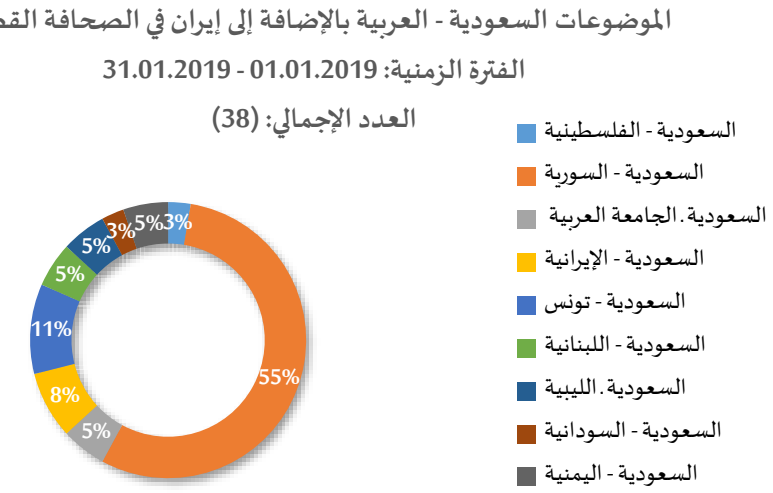

أولًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – السّوريَّةُ

مِنْ المِلاحَظِ أَنَّ المَوْضُوعَات السُّعوديَّة – السّوريَّة قَدْ نَالَتْ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ اهْتِمامِ الصّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِأَخْبارِ البُلْدانِ العَرَبِيَّةِ، إِذْ بَلَغَتْ نِسْبَةُ هَذِهِ الفِئَةِ مِنْ المَوْضُوعَاتِ (55%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ مَوْضوعاتِ السُّعوديَّةِ – العَرَبِيَّةِ والْبالِغِ عَدَدُها (38) مَوْضُوعًا، وَإِنْ رَجَعْنَا إِلَى عَناوينِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفِيَّةِ لِهَذِهِ الفِئَةِ نَرَى بِأَنَّهُ يُمْكِنُ تَصْنيفُها إِلَى المَوْضُوعَاتِ الآتِيَةِ:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن التَّطْبيعِ السُّعوديّ مَعَ النِّظامِ السّوريّ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ عَداءِ السُّعوديَّةِ لِلثَّوْرَةِ والْمُعارَضَةِ السّوريَّةِ.

الصّورَةُ الذِّهْنِيَّةُ: السُّعوديَّةُ تُطْبِّعُ مَعَ النِّظامِ السّوريّ (قاتِلِ شَعْبِهِ) وَتَعْمَلُ ضِدَّ الثَّوْرَةِ السّوريَّةِ (الشَّعْبِ السّوريّ).

ثانيًا/ العَلاقاتُ السّعوديّة – التّونسيَّةُ

نَالَتْ مَوْضوعاتُ العَلاقاتِ السُّعوديَّةِ – التّونسيَّةِ فِي الصّحافَةِ القَطَرِيَّةِ المَرْكَزَ الثَّانِيَ فِي عَلاقاتِ السُّعوديَّةِ مَعَ الدّوَلِ العَرَبِيَّةِ، حَيْثُ حَازَتْ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (11%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ مَوْضوعاتِ هَذِهِ الفِئَةِ. وَيُمْكِنُ تَصْنيفُ مَوْضوعاتِ السُّعوديَّةِ مَعَ تونِسَ تَحْتَ نُقْطَةٍ واحِدَةٍ وَهِيَ رَغْبَةُ السُّعوديَّةِ بِإِعَادَةِ نِظامِ بِنِ عَلي القَديمِ وَالْدِكْتاتوريّ إِلَى تونِسَ: "اَلسُّعوديَّةُ تَدْعَمُ اَلْمُتَشَوِّقينَ لِإِعَادَةِ دِكْتاتوريَّةِ بنِ عَلي لِتونِسَ" (اَلرّايَة، 09.01.2019)، "صَحيفَةٌ فَرَنْسيَّةٌ: مُخَطَّطٌ سُعوديٌّ – إِماراتيٌّ لِضَرْبِ اسْتِقْرارِ تونِسَ" (اَلرّايَة، 14.01.2019)، "المَرْزُوقِي يُجَدِّدُ اتِّهامَهُ لِلسُّعُودِيَّةِ والْإِماراتِ لِلتَّخْطِيطِ لِإِعَادَةِ نِظامِ بِنْ عَلي" (اَلرّايَة، 29.01.2019)، "المَرْزُوقِي: الإِماراتُ والسُّعوديَّةُ مُصِرّتَانِ عَلَى إِعادَةِ المَنْظومَةِ القَديمَةِ فِي تونِسَ" (العَرَب، 29.01.2019).

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ تُخَطِّطُ لِضَرْبِ اسْتِقْرارِ تونِسَ الدّيمُقْراطيّ وَتَعْمَلُ لِإِعَادَةِ النِظامِ الدِّكْتَاتُورِيّ القَديمِ.

ثالثًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – الإيرانيَّةُ

بَلَغَتْ نِسْبَةُ تَغْطيَةِ هَذِهِ الفِئَةِ مِنْ المَوْضُوعَاتِ (8%) فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ الخاصّة بالموضوعات السُّعوديّة – العربيّة بالإضافة إلى إيران، وَتَرَكَّزَتْ حَوْلَ المَوْضُوعَاتِ التّاليَةِ: "تَرَامِبْ: السُّعوديَّةُ مُحاصَرَةٌ مِنْ قِبَلِ إيرَانَ" (الشَّرْق، 04.01.2019)، "اخْتِراقُ صُحُفٍ سُعوديَّةٍ وَبَحْرَيْنيَّةٍ (مِنْ قِبَلِ إيرَانَ)" (الشَّرْق، 10.01.2019)، "القُوَى الكُبْرَى تُغَذّي الصِّراعَ السُّعوديَّ – الإيرانيَّ لِتَحْقِيقِ مَصالِحِها" (العَرَب، 05.01.2019).

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ لَا تَسْتَطيعُ مواجَهَةَ إيرَانَ رَغْمَ اعْتِدائِها عَلَيْهَا.

أ. **العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – اللّيبيَّةُ**

حَازَتْ هَذِهِ الفِئَةُ مِنْ المَوْضُوعَاتِ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (5%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ هَذِهِ الفِئَةِ مِن المَوْضُوعَاتِ، وَتَرَكَّزَتْ حَوْلَ دَعْمِ السُّعوديَّةِ لِحَفَتَرْ وَعَلَى إطالَةِ أَمَدِ الحَرْبِ فِيهَا: "حَفْتَرُ يُخَطِّطُ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى الجَنوبِ اللّيبيّ بدعْم إماراتيّ سُعوديّ" (اَلرّايَة، 03.01.2019)، "بِسَبَبِ تَدَخُّلاتٍ خارِجيَّةٍ عَلَى رَأْسِها النِّظَامَانِ الإماراتيُّ والسُّعوديُّ عَامٌ دَمَوِيٌّ جَديدٌ فِي لِيبْيَا" (الوَطَن، 14.01.2019).

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: اَلسُّعوديَّةُ تَدْعَمُ زَعيمَ الحَرْبِ فِي لِيبْيَا وَتُسَاعِدُ عَلَى سَفْكِ الدِّماءِ.

رابعًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – اللُّبْنانيَّةُ

بَلَغَتْ نِسْبَةُ تَغْطيَةِ هَذِهِ الفِئَةِ مِنْ المَوْضُوعَاتِ فِي الصِّحافَةِ اَلْقَطَرِيَّةِ (5%)، وَتَمَثَّلَتْ فِي صِراعِ النُّفوذِ السُّعوديّ – القَطَريّ فِي لُبْنَانَ: "وُولْ سْتِريتْ جُورْنَالْ: قَطَرُ تُرَسِّخُ وُجودَها فِي لُبْنَانَ والسُّعوديَّةِ تَتَراجَعُ" (الشَّرْق، 23.01.2019)، "CNBC: السُّعوديَّةُ تُعْلِنُ مُساعَدَةَ لُبْنَانَ (بَعْدَ مُساعَدَةِ قَطَرَ لَهُ)" (الشَّرْق، 24.01.2019).

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ تُدافِعُ عَنْ نُفوذِها فِي لُبْنَانَ أَمَامَ قَطَرَ.

خامسًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – اليَمَنيَّةُ

أَيْضًا هَذِهِ الفِئَةُ مِنْ المَوْضُوعَاتِ حَازَتْ عَلَى (5%) مِنْ مُجْمَلِ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ – العَرَبيَّةِ، وَتَمَحْوَرَتْ حَوْلَ نُقْطَةٍ واحِدَةٍ: اَلسُّعوديَّةُ لَهَا أَطْماعٌ فِي اليَمَنِ: "السُّعوديَّةُ تَمْنَعُ اليَمَنَ مِنْ التَّنْقيبِ عن النِّفْطِ" (اَلرّايَة، 13.01.2019)، "مُغَرِّدونَ يَتَّهِمونَ السُّعوديَّةَ بِالطَّمَعِ فِي اليَمَنِ" (اَلرّايَة، 15.01.2019).

الصّورةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ طّامِعَةٌ بِخَيْراتِ اليَمَنِ.

12.3.5 العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – الدَّوْليَّةُ بِالْإِضَافَةِ لِإِسْرَائِيلَ

بَلَغَتْ نِسْبَةُ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ – الدَّوْليَّةِ فِي الصِّحافَةِ اَلْقَطَرِيَّةِ (11%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الْعَامّ والْبالِغِ عَدَدُها (909) مَوْضُوعات.

شكل (8)

الموضوعات السعودية - الدولية بالإضافة إلى إسرائيل في الصحافة القطرية

الفترة الزمنية: 01.01.2019 - 31.01.2019

العدد الإجمالي: (96)

أولًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – الإسْرائيليَّةُ

وَعِنْدَ تَحْليلِ الرَّسْمِ البَيانِيّ رَقْمِ (9) نُلاحِظُ بِأَنَّ المَوْضُوعَات السُّعوديَّةَ – الإسْرائيليَّة قَدْ حَازَتْ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (43%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ هَذِهِ الفِئَةِ مِنْ المَوْضُوعَاتِ والْبالِغِ عَدَدُها (96) مَوْضُوعًا، وَعِنْدَ دِراسَةِ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ نُلاحِظُ إِمْكانيَّة تَصْنيفِها كَمَا يَلِي:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَن التَّطْبيعِ السُّعوديّ مَعَ إِسْرائيلَ بِصُورَةٍ عامَّةٍ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ خُطواتٍ فِعْليَّةٍ لِلتَّطْبِيعِ مَعَ إِسْرائيلَ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ دَوْرٍ سُعوديٍّ إِماراتيٍّ فِي التَّشْجيعِ عَلَى التَّطْبيعِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مُرَوِّجينَ سُعوديّينَ لِلتَّطْبِيعِ مَعَ إِسْرائيلَ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مُعارَضَةٍ لِلتَّطْبِيعِ السُّعوديّ مَعَ إِسْرائيلَ.

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ تَسيرُ بِخُطًى حَثيثَةٍ وَفِعْليَّةٍ فِي التَّطْبِيعِ مَعَ إِسْرائيلَ وَعَلَى مُسْتَوَياتٍ عُلْيا، وَتَدْفَعُ دُوَلًا أُخْرَى لِلتَّطْبِيعِ معها أَيْضًا، وَبَدَأَتْ بِالتَّخَلِّي عَن القَضيَّةِ الفِلَسْطينيَّةِ بِالرَّغْمِ مِنْ اِسْتِنْكارِ الشَّعْبِ السُّعوديّ والْخَليجيّ لِلتَّطْبِيعِ، والِاسْمِ السُّعوديّ الأَكْثَرِ تَدَاوُلًا بِمَا يَخُصُّ التَّطْبيعَ هوَ وَلِيُّ العَهْدِ مُحَمَّدِ بْنُ سَلْمانَ.

ثانيًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – الْأَمْريكيَّةُ

احْتَلَّت المَوْضُوعَاتُ السُّعوديَّةُ – الأَمْريكيَّةُ المَرْكَزَ الثَّانِي مِنْ حَيْث التَّغْطيَة الصَّحَفيَّة لِأَخْبارِ السُّعوديَّةِ – الدَّوْليَّةِ، حَيْثُ بَلَغَتْ نِسْبَتُهَا (37%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ هَذِهِ الفِئَةِ مِنْ المَوْضُوعَاتِ، وَعِنْدَ تَحْليلِ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ نُلاحِظُ بِأَنَّهُ يُمْكِنُ تَصْنيفُها كَالْآتِي:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَواطُؤٍ تَرامِبْ مَعَ السُّعوديَّةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ تَصَرُّفاتِ السِّفارَةِ السُّعوديَّةِ فِي الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ غَيْرِ القانونيَّةِ. ومَوْضوعاتٌ تُبْرِزُ مُهاجَمَةَ سِياسِيّين وَوَسائِلَ إِعْلامٍ أَمْريكيَّةٍ لِلْعَلاقَاتِ السُّعوديَّةِ –

الأَمْريكيَّةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مُحاوَلاتٍ سُعوديَّةٍ لِتَحْسِينِ صورَتِها في الوِلاياتِ المُتَّحِدَةِ. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَواقِفِ الكونْغرِس الأَمْريكيّ ضِدَّ السُّعوديَّةِ.

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ مُتَوَرِّطَةٌ مَعَ تَرامِب بِقَضَايَا فسادٍ مُخْتَلِفَةٍ، والْكونْغرِسْ يُصْدِرُ قَراراتٍ ضِدَّ السُّعوديَّةِ، وَسِيَاسِيُّونَ وَوَسائِلُ إِعْلامٍ يُهَاجِمُونَ السِّيَاسَاتِ السُّعوديَّةَ، والسِّفارَةُ السُّعوديَّةُ فِي أَمْريكا تَتَكَتَّمُ عَلَى مُجْرِمِينَ سُعوديّينَ وَتُهَرِّبَهُمْ، وَتَتَعَاوَنُ السُّعوديَّةُ مَعَ جَماعاتٍ مُعاديَةٍ لِلْإِسْلَامِ لِتَحْسِينِ صورَتِها فِي الوِلاياتِ المتَّحِدَةِ الأَمْريكيَّةِ ولمهاجَمة قطر.

ثالثًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – الاتِّحادُ الأوروبيُّ

بَلَغَتْ نِسْبَةُ تَغْطيَةِ الصَّحافَةِ القَطَرِيَّةِ لِهَذِهِ الفِئَةِ مِنْ المَوْضُوعَاتِ (8%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ – الدَّوْليَّةِ.

تَتَرَكَّزُ المَوْضُوعَاتُ السُّعوديَّةُ مَعَ الاتِّحادِ الأوروبيِّ حَوْلَ مَجْمُوعَتَيْنِ مِنْ المَوْضُوعَاتِ:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مُحارَبَةِ أُورُوبَّا تَمْويلَ السُّعوديَّةِ لِلْإِرْهَابِ، وتَعاوُنُ السُّعوديَّةِ مَعَ اليَمينِ المُتَطَرِّفِ المُعادي لِلْإِسْلَامِ فِي أُورُوبَّا.

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ تُمَوِّلُ الإِرْهابَ فِي أُورُوبَّا وَتَتَحالَفُ مَعَ اليَمينِ المتَطَرِّفِ فِيهَا لِتَحْسِينِ صورَتِها.

رابعًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – التُّرْكيَّةُ

بَلَغَتْ نِسْبَةُ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ (6%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ الدَّوْليَّةِ، وَتَتَمَحْوَرُ المَوْضُوعَاتُ السُّعوديَّةُ – التُّرْكيَّةُ حَوْلَ نُقْطَتَيْنِ أَساسِيَّتَيْنِ:

مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ مُؤامَراتٍ تُدِيرُهَا السُّعوديَّةُ مَعَ حُلَفَائِهَا ضِدَّ تُرْكِيَا. ومَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ اسْتياءِ تُرْكِيَا مِن السُّعوديَّةِ وَحَلِيفَتِهَا الإِماراتِ.

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ تَتَآمَرُ ضِدَّ تُرْكِيَا، وتركيا مُستاءةٌ.

خامسًا/ العَلاقاتُ السُّعوديَّةُ – اَلْأَلْمانيَّةُ والْبِريطانيَّةُ وَدولٌ أُخْرَى

غَطَّتْ الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ جميعها بِنِسْبَةٍ قَليلَةٍ بَلَغَتْ (6%) وَهِيَ تَتَمَحْوَرُ حَوْلَ هَذِهِ المَوْضُوعَاتِ:

_ **مَوْضوعاتٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ إِعادَةِ تَقْييمِ بِرِيطَانْيَا عَلَاقَاتَهَا مَعَ السُّعوديَّةِ:** "الإِنْدِبِنْدَنْتْ: ضُغوطٌ جَديدَةٌ عَلَى بِرِيطَانْيَا لِإِعَادَةِ تَقْييمِ عَلَاقَاتِهَا مَعَ السُّعوديَّةِ" (الشَّرْق، 02.01.2019).

_ **مَوْضوعاتٌ عَنْ رَفْضٍ أَلْمانيّ لإعادة اِلْعَلَاقَاتِ مَعَ السُّعوديَّةِ:** "نائِبٌ أَلْمانيٌّ يُوَاجِهُ عاصِفَةً مِنْ الانْتِقاداتِ لِزِيَارَتِهِ السُّعوديَّةِ" (اَلرّايَة، 23.01.2019).

_ **مَوْضوعاتٌ عَنْ تَصَرُّفاتِ السِّفارَةِ الكَنَديَّةِ فِي كَنَدَا:** "سِفارَةُ الرِّياضِ بِكَنَدَا تَتَسَتَّرُ عَلَى المجْرِمِينَ والْخَارِجِينَ عَلَى الْقَانُونِ" (الشَّرْق، 14.01.2019).

الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ: السُّعوديَّةُ تُعَانِي مِنْ مَشكِلات مَعَ دوَلٍ عالَميَّةٍ عِدَّةٍ.

12.4 تَوْزيعُ أَشْكالِ العَرْضِ الصَّحَفيَّةِ عَلَى مَوْضوعاتِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ في الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ

تُعَدُّ دِراسَةُ أَشْكالِ العَرْضِ الصَّحَفيِّ المُسْتَخْدَمَةِ في تَغْطِيَةِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ مِنْ الأُمورِ المهِمَّةِ، لِأَنَّهَا تَعْكِسُ مَدَى اهْتِمامِ الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ بِأَشْكَالِ العَرْضِ الصَّحَفيِّ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَى المَعْلُومَاتِ والصُّور المرافقةِ لها، وَتِلْكَ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَى إِبْرازِ الْآرَاءِ والْمَواقِفِ، وَعِنْدَ تَحْليلِ نَتائِجِ تَوْزيعِ أَشْكالِ العَرْضِ الصَّحَفيَّةِ في الرَّسْمِ البَيانِيِّ رَقْمِ (10)، فَإِنَّنَا نَسْتَنْتِجُ الآتِيَ:

_ تَشْغَلُ أَشْكالُ العَرْضِ الصَّحَفيَّةِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَى المَعْلُومَاتِ (مِنْ أَخْبارٍ بَسيطَةٍ بِصُورَةٍ وَمِن دُونِ صورَةٍ، والتَّقارير الإِخْباريَّةِ بِصُورَةٍ وَمِن دُونِ صورَةٍ) النِّسْبَةَ الأَكْبَرَ مِنْ أَشْكالِ العَرْضِ، وَالَّتِي تَبْلُغُ نِسْبَتُهَا مُجْتَمِعَةً (87%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ السُّعوديَّةِ بِصُورَةٍ عامَّةٍ، والْبالِغِ عَدَدُها الإِجْماليُّ (909) مَوْضُوعات. أَمَّا أَشْكالُ العَرْضِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَى الْآرَاءِ والْمَواقِفِ فَشَغَلَتْ النِّسْبَةَ المتَبَقِّيَةَ وَهِيَ (13%). وَهَذَا يَعْكِسُ عَدَمَ رَغْبَةِ الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ التَّعْبيرَ عَنْ آرَائِهَا بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ بِصُورَةٍ مُباشِرَةٍ عَبْرَ مَقالاتِ الرَّأْيِ وَافْتِتاحيّاتِ الصُّحُفِ.

_ يَحْتَلُّ التَّقْريرُ الإِخْباريُّ المصَوَّرُ النِّسْبَةَ الأَكْبَرَ مِنْ جَميعِ أَشْكالِ العَرْضِ الصَّحَفيَّةِ، إِذْ بَلَغَتْ نِسْبَتُهُ (56%)، وَيَلِيه الخَبَرُ البَسيطُ دُونَ صوَرٍ بِنِسْبَةِ (15%)، ثُمَّ الخَبَرُ البَسيطُ مَعَ صورَةٍ بِنِسْبَةِ (13%)، في حِينِ احْتَلَّ مَقالُ الرَّأْيِ مَا نِسْبَتُهُ (10%)، أَمَّا بَقِيَّةُ أَشْكالِ العَرْضِ فَتَرَاوَحَتْ بَيْنَ (1%) وَ (3%).

_ تُشَكِّلُ نِسْبَةُ الأَخْبارِ المصَوَّرَةِ بِنَوْعَيهَا نِسْبَةً عاليَةً إِذْ تَبْلُغُ (69%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ أَشْكالِ العَرْضِ الصَّحَفيَّةِ.

شكل (9)

أشكال العرض الصحفي الخاصة الموضوعات الصحفية السعودية في الصحافة القطرية/ المدة الزمنية: 01.01.2019 - 31.01.2019

العدد الإجمالي: (909)

يَتَّضِحُ مِنْ كُلِّ مَا سَبَقَ حِرْصُ الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ عَلَى دَعْمِ تَقاريرِها الإِخْباريَّةِ بِالصُّوَرِ الصَّحَفيَّةِ وَكَذَلِكَ أَخْبارِها البَسيطَةَ قَدْرَ المسْتَطَاعِ، كَمَا أَنَّهَا تُحاوِلُ إِظْهارَ التَّغْطِيَةِ الخَبَرِيَّةِ عَنِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ بِمَظْهَرِ التَّغْطِيَةِ الخَبَرِيَّةِ المَوْضوعيَّةِ المعْتَمِدَةِ عَلَى الأَخْبارِ المجَرَّدَةِ، والتَّقْليلِ مِنْ أَشْكالِ العَرْضِ الَّتِي تُبْرِزُ الْآرَاءَ والْمَواقِفُ. إِلَّا أَنَّ مَسْأَلَةَ أَشْكالِ العَرْضِ سَتَضِحُ أَكْثَرَ بَعْدَ تَحْليلِ المصادِرِ الصَّحَفيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَتْ عَلَيْهَا الصِّحافَةُ القَطَريَّةُ في تَغْطِيَةِ أَخْبارِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ.

12.5 مَصادِرُ أَخْبارِ التَّغْطِيَةِ الصَّحَفيَّةِ لِمَوْضوعاتِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ في الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ

إِنَّ مِنْ أَكْثَرِ الأُمورِ إِرْبَاكًا في تَغْطِيَةِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ في الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ هِيَ مَسْأَلَةُ المصادِرِ. فَغَالِبِيَّةُ المَوْضُوعَاتِ غَيْرُ مُحَدَّدِ المصْدَرِ بِوُضُوحٍ وَتُدْرَجُ تَحْتَ كَلِمَةِ " وَكالات"، وَهُوَ مَصْدَرٌ غَيْرُ مُحَدَّدِ الملامِحِ، فَلَا يُعْرَفُ إِنْ كَانَ المَقْصودُ بِهِ هوَ الوِكالاتُ العالَميَّةُ أَمْ وَكالاتٌ أُخْرَى. وَقَدْ حَازَتْ هَذِهِ الفِئَةُ مِنْ المصادِرِ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (43%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ البالِغِ عَدَدُها (909) مَوْضُوعات. وَقَدْ بَلَغَتْ نِسْبَةُ المصادِرِ العالَميَّةِ (غَيْرَ وِكالَةِ الأَنَاضُولِ التُّرْكِيَّةِ) المذْكورَةِ بِالاسْمِ (1%)، في حِينِ بَلَغَتْ نِسْبَةُ الأَخْبارِ المُقْتَبَسَةُ مِنْ وِكالَةِ الأَنَاضُولِ وَحْدَهَا (3%)، وَفِي الحَقِيقَةِ لَا يُعْرَفُ سَبَبُ إِخْفاءِ أَسْماءِ الوِكالاتِ العالَميَّةِ وَذِكْرِ اسْمِ وِكالَةِ الأَنَاضُولِ في الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ، عِلْمًا بِأَنَّ هَذَا الأَمْرَ لَا يَنْطَبِقُ عَلَى جَمِيعِ الصُّحُفِ كَمَا سَنَرَى فِيمَا بَعْدُ.

أَمَّا مَصادِرُ الصَّحيفَةِ نَفْسُها مِنْ مُرَاسِلِينَ وَمُحَرِّرِين فَهِيَ أَيْضًا مَصادِرُ مُرْبِكَةٌ؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ الصُّحُفِ القَطَرِيَّةِ – وَخُصُوصًا صَحيفَةُ الشَّرْقِ – تُرَوِّسُ غالِبِيَّةَ أَخْبارِها عَنِ السُّعوديَّةِ بِاسْمِهَا (مِثْلِ: "الشَّرْق")، سَواءٌ كَانَتْ أَخْبارٌ خاصَّةً بِالصَّحِيفَةِ نَفْسِها أَوْ بِأَخْبارٍ جُمِعَتْ عَنِ السُّعوديَّةِ مِنْ دوَلِ العالَمِ. وَقَدْ حَازَتْ هَذِهِ الفِئَةُ مِنْ المصادِرِ عَلَى مَا نِسْبَتُهُ (28%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ.

شكل (10)

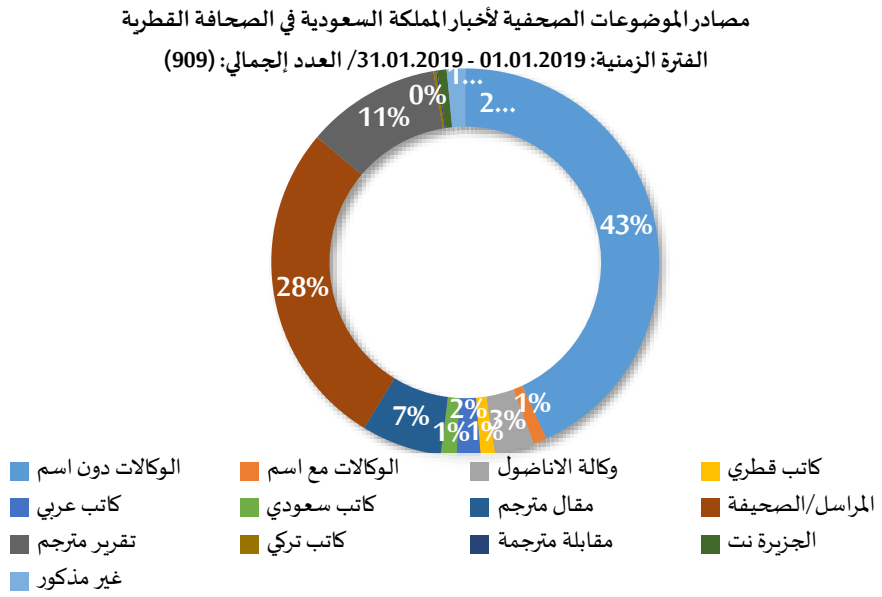

وَمِن اللّافِتِ أَنَّ الصِّحافَةَ القَطَرِيَّةَ تَعْتَمِدُ عَلَى تَقارِيرَ إِخْباريَّةٍ وَمَقالاتِ رَأْيٍ مُتَرْجَمَةٍ مِنْ صُحُفٍ عالَميَّةٍ كَثِيرَةٍ، وَقَدْ بَلَغَتْ نِسْبَةُ التَّقارِيرِ المُتَرْجَمَةِ (11%)، والْمَقالاتُ وَالْافْتِتاحِيّاتُ المُتَرْجَمَةُ (7%)، وَهِيَ نِسَبٌ مُرْتَفِعَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَقالاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةٍ مُقْتَبَسَةٍ مِنْ صُحُفٍ وَمَواقِعَ عَرَبِيَّةٍ أُخْرَى. وَتَبْدُو مَصادِرُ هَذِهِ التَّقارِيرِ والْمَقالات مُتَشَعِبةً جِدًّا وَهِيَ تَمْتَدُّ مِنْ الصُّحُفِ الوَرَقِيَّةِ العالَميَّةِ إِلَى المواقِعِ الإِخْباريَّةِ الإِلِكْتِرونِيَّةِ وَحَتَّى مَراكِزِ الأَبْحاثِ العالَميَّةِ.

إِنَّ هَذِهِ المصادِرَ مُثيرَةٌ لِلشُّكُوكِ، فَقَدْ تَمَّ إِحْصاءُ (64) مَصْدَرًا مِنْهَا عَلَى الأَقَلِّ فِي شَهْرٍ واحِدٍ (عِلْمًا بِأَنَّ مِنْهَا مَا تَكَرَّرَ ذِكرهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ خِلالَ فترة اَلدِّراسَةِ)، وَيَتَسَاءَلُ المرْءُ إِنْ كَانَ بَعْضُها مَدْفوعَ الأَجْرِ (كإعلانات تحريريّة مدفوعة الأجر) وَمِن عَمِلِ شَرِكاتِ عَلاقاتٍ عامَّةٍ عالَميَّةٍ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا تُوجَدُ طَرِيقَةٌ عِلْميَّةٌ يُمْكِنُ مِنْ خِلالِها التَّمْييز بَيْنَ الأَخْبارِ الصَّحَفيَّةِ المجَرَّدَةِ، وَبَيْنَ "الإِعْلاناتِ التَّحْريريَّةِ المدْفُوعَةِ الأَجْرِ" حَتَّى يُمْكِنَ لَنَا الحُكْمُ عَلَيْهَا.

كَمَا تَمَّ رَصْدُ مَصادِر أَخْبارٍ لِمُقابَلاتٍ صَحَفيَّةٍ مُتَرْجَمَةٍ وَمَوْضُوعَاتٍ مُقْتَبِسَةٍ مِنْ مَوْقِعِ الجَزِيرَةِ نِتْ الإِلِكْتِرونِيّ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَجْموعَةٍ مِن المَوْضُوعَاتِ لَمْ يُعْرَفْ مَصْدَرُها بِالْمُطْلَقِ لِعَدَمِ إِشارَةِ الصَّحيفَةِ إِلَى ذَلِكَ.

أَمَّا فِيمَا يَخُصُّ كُتَّابَ الرَّأْيِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ، فَتَمَّ رَصْدُ مَا نِسْبَتُهُ (1%) فَقَطْ مِنْ كُتَّابِ المقالِ القَطَرِيّينَ اَلَّذِينَ تَطَرَّقُوا إِلَى مَوْضوعاتٍ تَخُصُّ السُّعوديَّةَ، أَمَّا الكُتّابُ العَرَبُ فَبَلَغَتْ نِسْبَتُهُمْ (2%)، وَهَذَا يَعْكِسُ قِلَّةَ الكُتَّابِ القَطَرِيّينَ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ، وَتَرْكَها مَجَالًا أَكْبَرَ لِلْكُتَّابِ العَرَبِ لِلتَّطَرُّقِ لِمَوْضوعاتِ السُّعوديَّةِ. أَمَّا المقْصودُ بِالْكُتَّابِ السُّعُودِيّينَ فَهُوَ الكاتِبُ الصَّحَفيُّ جَمال خاشَقْجي، اَلَّذِي أَعَادَتْ صَحيفَةُ الشَّرْقِ نَشْرَ مَقَالَاتِهِ فِيهَا، ولا يوجد كُتَّاب سعوديون غيره، أَيْ أَنَّهَا مَقالاتٌ تَتَطَرَّقُ لِلشَّأْنِ السُّعوديّ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ آنيَةٍ. وَبَعْدَ هَذَا العَرْضِ يَتَسَاءَلُ المرْءُ عَنْ تَغْطياتِ وِكالَةِ الأَنْباءِ القَطَرِيَّةِ (قِنا)، فَلَمْ يَتِم رَصْدُ أَيِّ خَبَرٍ خاصّ بالسّعوديّة يَرْجِعُ مَصْدَرُهُ إِلَى هَذِهِ الوِكالَةِ؟

12.6 أَماكِنُ مَصادِرِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالسُّعُودِيَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ

مِنْ المفْتَرَضِ أَنْ يُقَدِّمَ التَّحْليلُ التَّالِي لَمْحَةً عَنْ نِسَبِ تَوْزِيعِ مَصادِرِ الأَخْبارِ المكانيَّةِ، أَيْ مِنْ أَيِّ البِلادِ فِي العالَمِ أَتَتِ الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ بِأَخْبارِها عَن السُّعوديَّةِ؟ وَهِيَ هُنَا أَيْضًا – فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ – غَيْرُ دَقيقَةٍ، خُصُوصًا فِي صَحيفَةِ الشَّرْقِ اَلَّتِي تُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَصْدَرَ أَخْبارِها هِيَ "الدَّوْحَةُ"، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْضوعاتٍ تَخُصُّ السُّعوديَّةَ فِي بُلْدانٍ أُخْرَى، وَهُوَ أَمْرٌ يُعَدُّ ضَعْفًا فِي الصَّحيفَةِ وَتَصَرُّفًا غَيْرَ مَفْهومٍ، لِما يُسَبِّبُهُ هَذَا الأَمْرُ مِنْ إِرْباكٍ لِلْقَارِئِ والْباحِثِ مَعًا. إِنَّ طَرِيقَةَ التَّوْثيقِ المصْدَريَّةِ لِأَخْبارِ السُّعوديَّةِ فِي صَحيفَةِ الشَّرْقِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ رَفَعَت مِنْ نِسْبَةِ "الدَّوْحَةِ" كَمَصْدَرٍ مَكانِي مُقابِلَ الأَمَاكِنِ الأُخْرَى، إِذْ بَلَغَتْ نِسْبَةُ المدَنيَّةِ اَلْقَطَرِيَّةِ (33%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ مَصادِرِ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ والْبالِغِ عَدَدُها (909) مَوْضُوعات. ثُمَّ تَلِيهَا المَوْضُوعَاتُ غَيْرُ مُحَدَّدَةِ الأَمَاكِنِ، إِذْ بَلَغَتْ (14%)، أَمَّا المدُنُ السُّعوديَّةُ والْأوروبّيَّةُ فَجَاءَتْ بِنِسْبَةِ (11%) لِكُلٍّ مِنْهُمَا فِي المرْتَبَةِ الثّالِثَةِ، تَلِيهَا المدُنُ الأَمْريكيَّةُ بِنِسْبَةِ (10%).

شكل (11)

أماكن مصادر الموضوعات الصحفية الخاصة بالسعودية في الصحافة القطرية الفترة الزمنية: 01.01.2019 - 31.01.2019

العدد الإجمالي: (909)

كَمَا تَسْتَخْدِمُ بَعْضُ الصُّحُفِ القَطَرِيَّةِ اسْمَ "عَواصِمَ" كَمَصْدَرٍ مَكانِي لِلْأَخْبَارِ مِنْ دُونِ تَحْديدِ كُنْهِهِ، وَقَدْ بَلَغَتْ نِسْبَةُ المَوْضُوعَاتِ الَّتِي رُوِّسَتْ بِهَذِهِ الإِشارَةِ المَصْدَرِيَّةِ (8%). اللّافِتُ فِي تَحْديدِ أَماكِنِ الأَخْبارِ أَنَّ الصِّحافَةَ ذَكَرَتْ أَسْماءَ مُدُنٍ إِسْرائيليَّةٍ مِثْلَ "تَلِّ أَبيبْ" بِنِسْبَةٍ بَلَغَتْ (2%)، خُصُوصًا فِي صَحيفَةِ الرّايَةِ والْعَرَبِ (وَهو أَمْرٌ لَمْ يَحْدُثْ عِنْدَ تَغْطِيَةِ الصَّحافَةِ القَطَرِيَّةِ لِأَخْبارِ الصِّراعِ الفِلَسْطينِيِّ – الإِسْرائيلِيِّ، حَيْثُ تَتَجَنَّبُ ذِكْرَ اسْمِ المُدُنِ الإِسْرائيليَّةِ وَتَكْتَفِي بِذِكْرِ "الْقُدْسِ المحْتَلَّةِ").

12.7 تَقْويمُ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالسُّعُودِيَّةِ في الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ

يُقَدِّمُ التَّحْليلُ التَّالِي عَرْضًا لِتَقْوِيمِ الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ لِلْمَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي صُحُفِها الوَطَنِيَّةِ الأَرْبَعِ خِلالَ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ. السُّؤالُ الرَّئيسُ الْمَطْروحُ هُنَا: كَيْفَ عَالَجَت الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ المَوْضُوعَاتِ السُّعوديَّةَ؟ فَهَلْ كَانَتْ إِيجابيَّةً أَمْ سَلْبيَّةً أَوْ مُحايِدَةً؟ وَلِلْإِجَابَةِ عَلَى هَذَا السُّؤالِ اعْتَمَدْنَا عَلَى الِانْطِباعِ الَّذي يَمتلِكُ القارِئَ عَنْد قِراءَتِهِ لِعَناوينِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ.

رسم بيانيّ رقم (12)

تقويم الموضوعات الصحفية الخاصة بالسعودية في الصحافة القطرية

الفترة الزمنية: 01.01.2019 - 31.01.2019

العدد الإجمالي (909)

كَمَا هوَ واضِحٌ من الرَّسْمِ البَيانِيّ رَقْمُ (23) أَعْلَاه، فَإِنَّ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةَ السَّلْبيَّةَ طاغيَةٌ جِدًّا عَلَى المَوْضُوعَاتِ الأُخْرَى وَبِنِسْبَةٍ عاليَةٍ جِدًّا تَبْلُغُ (93%) مِنْ مُجْمَلِ عَدَدِ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ السُّعوديَّةِ. أَمَّا المَوْضُوعَاتُ الإيجابيَّةُ فَلَمْ تَتَجاوَز الْ (5%) وَالْمُحايِدَةُ (2%)، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الصّورَةَ الذِّهْنيَّةَ الَّتِي كَانَتْ تَسْعَى الصِّحافَةُ القَطَرِيَّةُ رَسْمَها عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي ذِهْنِ القارِئِ هِيَ صورَةٌ سَلْبيَّةٌ عَنْ جَميعِ المَوْضُوعَاتِ – تقريبًا – الَّتِي تَطَرَّقَتْ إِلَيْهَا خِلالَ فَتْرَةِ الدِّراسَةِ، وَالَّتِي فَصَّلْنَا الحَديثَ عَنْهَا خِلالَ هَذَا البَحْثِ.

نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ الصّورَةَ الذِّهْنيَّةَ الَّتِي كَانَتْ الصُّحُفَ القَطَرِيَّةُ الأَرْبَعَ تَسْعَى إِلَى رَسْمِها عَن المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي ضَوْءِ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ هِيَ صورَةٌ سَلْبيَّةٌ مِنْ جَميعِ النَّواحي، أَمَّا الصّورَةُ الإيجابيَّةُ فَهِيَ قَليلَةٌ جِدًّا مُقارَنَةً مَعَهَا.

11. مُلَخَّصُ النَّتائِجِ:

أَوَّلًا / الصّورَةُ الذِّهْنيَّةُ لِلْمَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ

يُمْكِنُ تَلْخيصُ الصّورَةَ الذِّهْنيَّةَ عَن المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَرِيَّةِ بِمَا هوَ آتٍ:

_ اَلسُّعوديَّةُ غَيْرُ مُتَعاوِنَةٍ فِي قَضيَّةِ خاشقجي وَتُخْفِي مَعْلوماتٍ عَنْهَا خُصُوصًا مَصيرَ جُثَّته، وَتُحَاوِلُ التَّهَرُّبَ مِنْ التَّحْقِيقَاتِ التُّرْكيَّةِ والدَّوْليَّةِ، وَلَا تَكْتَرِثُ لِتَأْثِيرِ القَضيَّةِ عَلَى مِصْداقيَّتِها أَوْ اقْتِصادِها، أَيْ أَنَّهَا دَوْلَةٌ غَيْرُ مُلْتَزِمَةٍ بِالْأَعْرافِ الدَّوْليَّةِ، وَتَتَكَتَّمُ عَلَى المُجْرِمِينَ، وَلَا تَتَعاوَنُ مَعَ المُجْتَمَعِ الدَّوْلِيّ، وَهي دَوْلَةٌ مُخادَعَةٌ تُجْري مُحاكَمات صوريَّة.

_ المَمْلَكَةُ السُّعوديَّةُ "مَمْلَكَةُ رُعْبٍ" و"قَمْعيَّة" تَقْمَعُ الحُرِّيَّاتِ المَدَنيَّةَ مِثْلَ حُرِّيَّةِ التَّعْبيرِ، وَحُقوقِ النِّساءِ، وَتَعْتَقِلُهنَّ وتَعَذِّبُهُنَّ، وَتَرْفُضُ زيارَةَ المؤَسَّساتِ الدَّوْليَّةِ لَهُنّ، وَهَذِهِ المُمارَساتُ الَّذِي يَقِرُّها وَليُّ العَهْدِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمانَ دَفَعَتْ بِكَثِيرٍ مِنْ الفَتَياتِ السُّعوديّاتِ لِلْهُرُوبِ مِنْ "جَحيمِ المَمْلَكَةِ" وَطَلَبَ اللُّجوءِ فِي الخَارِجِ، كَمَا أَنَّ السُّعوديَّةَ لَا تَحْتَرِمُ حُقوقَ العمالَةِ لَدَيْهَا وَتَعْتَدي عَلَيْهَا، وَتَسْتَغِلُّ الأَطْفالَ فِي أَزْمَتِهَا مَعَ دَوْلَةِ قَطَرَ، وَلَا تَكْتَرِثُ بِالدَّعَواتِ الدَّوْليَّةِ لِاحْتِرَامِ حُقوقِ الإِنْسانِ، والسُّعوديَّةُ دَوْلَةٌ تُعَذِّبُ عُلَماءَ الدّينِ الكِبارِ، وَتَقْمَعُ حُرِّيَّةَ الْإِعْلامِ، وَهِيَ دَوْلَةٌ قَمْعيَّةٌ وَمُضْطَهِدَةٌ تُمارَسُ الاِعْتِقالَ عَلَى أَتْفهِ الأَسْبابِ، سَواءٍ كَانُوا سُعوديّينَ أَوْ غَيْرَ سُعوديّينَ.

_ مُحَمَّدُ بْن سَلْمان شَخْصيَّةٌ قَمْعيَّةٌ، وَفاسِدَةٌ، وَمُتَسَلِّطَةٌ، وَمُسْتَبِدَّةٌ، وَمُطَبِّعةٌ مَعَ إسرائيل، وَمُنْغَمِسةٌ بِاللَّهْوِ وَالْمَلَذّاتِ، وَتَتَسَتَّرُ عَلَى المُجْرِمِينَ، وَتُعَذِّبُ النِّساءَ، وَتَتآمَرُ عَلَى دوَلٍ أُخْرَى، وَتَتَعاوَنُ مَعَ المُتَطَرِّفِينَ الأَجانِبِ وَالْعُنْصُرِيينَ، وَهُي شَخْصيَّةٌ فاشِلَةٌ فِي إِدارَةِ أُمورِ الدَّوْلَةِ السّياسيَّةِ والاِقْتِصاديَّةِ، وَتُحْكُمُ قَبْضَتُهُا عَلَى الأَجْهِزَةِ الحكوميّة وَسُقوطِها وشيك.

_ السُّعوديَّةُ تَتَسَبَّبُ فِي تَدْميرِ اليَمَنِ، وَتَقْتُلُ الأَبْرياءِ، وَتَسْرِقُ مَعوناتِهِمْ، وتَعَذِّبُ اليَمَنِيّينَ فِي سُجونِها المُعْلَنَةِ والسِّرِّيَّةِ، وَلَا تَكْتَرِثُ بِأَسَراها، وَتَحْتَلُّ أَرْضًا يَمَنيَّةً، وَتَسْتَعِينُ بِمُرْتَزِقَةِ أَطْفالٍ لِلْقِتَالِ إِلَى جَانِبِهَا، كَمَا أَنَّهَا دَوْلَةٌ ضَّعيفَةٌ أَمَامَ هَجَماتِ الحُوثِيّينَ عَلَى أَرَاضِيهَا، وَثَمَّةَ خِلافاتٍ بَيْنَها وَحَلِيفَتِهَا الإِماراتِ وَكَذَلِكَ بَيْنَها وَبَيْنَ الحُكومَةِ الشَّرْعيَّةِ اليَمَنيَّةِ، وهِيَ دَوْلَةٌ نّاكِرَةٌ لِجَميلِ مَا قَدَّمَتْهُ دَوْلَةُ قَطَرَ لَهَا، وَتُعَطِّلُ جُهودَ المصالَحَةِ وَحَلَّ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ.

ـ الاِقْتِصادُ السُّعوديُّ يَعْانِي مِنْ أَزْمَةِ رُكودٍ حادَّةٍ، وَهُنَاكَ زيادَةٌ فِي مُعَدَّلاتِ البِطالَةِ، حيث رُؤوسِ الأَمْوالِ وَالمسْتَثْمِرُونَ والخُبَراءِ يَهْجِرُونَهَا، وَ "حِصارُ" قَطَرَ أسهَمَ فِي تَرَدّي الأَوْضاعِ الاِقْتِصاديَّةِ فِيهَا، وَلَمْ يَعُدْ النِّفْطُ يَدِرُّ مَدْخولًا كَبِيرًا عَلَيْهَا.

ـ يُعِدُّ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمانَ رِجالَ دِينٍ سُعوديّينَ مُوَالِينَ لَهُ لِيَمَجِدُونَهُ عَلَى المنابِرِ، وَيَدْفَعُ رِجالَ الدّينِ لِلدِّفَاعِ عَنْ سياسَتِهِ اَلْانْفِتاحيَّةِ الجَديدَةِ والتَّرْويجَ لَهَا، وَيطبَّقُ نَهْجًا جَدِيدًا لِلْإِسْلَامِ يُخَالِفُ نَهْجَها اَلْوَهّابيَّ القَديمَ، وَينْفَتِحُ عَلَى اَلدّياناتِ الأُخْرَى، وَيسيرُ قُدُمًا فِي تَطْبيقِ توَجُّهِها الدّينيّ الجَديدِ رَغْمَ المعارَضَةِ الشَّعْبيَّةِ.

ـ تَتَعَرَّضُ السُّعوديَّةُ لِحَمْلَةٍ دَوْليَّةٍ لِوَقْفِ بَيْعِ السِّلاحِ لَهَا بِسَبَبِ سياسَةِ ابْنِ سَلْمانَ، لكنها تُحاوِلُ تَصْنيعَ أَسْلِحَةٍ خاصَّةٍ بِهَا عَلَى أَرَاضِيهَا مَعَ وُجودِ خِلافاتٍ دَوْليَّةٍ عَلَى ذَلِكَ، وَتَتَكَبَّدُ الخَزينَةُ السُّعوديَّةُ خَسائِرَ كَبيرَةً بِسَبَبِ صَفَقاتِ شِراءِ الأَسْلِحَةِ وَاَلْمُناوَراتِ العَسْكَريَّةِ.

ـ القادَةُ وَالمسْؤُولُونَ السُّعُودِيُّونَ يُخْفونَ فَسادَهُمْ وَراءَ حَفَلاتِ التَّرْفيهِ وَالغِناءِ، وَيحاوِلُون إِلْهاءَ الشَّعْبِ بِالْفَنِّ والتَّرْفيهِ، وَالإِصْلاحاتِ اَلَّتِي يُجْرِيهَا ابْنُ سَلْمانَ شَكْلِيَّةٌ وَمُخادَعَةٌ وَجَوْفاءُ وهو يبطَشِ حَتَّى بِأَفْرادِ عائِلَتِهِ، ولَا يهْتَمُّ بِالْبِيئَةِ وَالتَّغَيُّرِ المناخيّ، ويمَوّلُ اَلْإِرْهابَ اَلْعالَميَّ، والسُّعوديَّةَ غَيْرُ نَزيهَةٍ رِيَاضِيًّا وتَقْرُصُنُ مُبارَياتِ المحَطَّةِ اَلْقَطَرِيَّةِ (BeIn Sports)، وَسياسةُ الدَّوْلَةِ تُؤَثِّرُ عَلَى الرّياضَةِ فِي السُّعوديَّةِ وَتُشَوّهُ سُمْعَتُها.

ـ كما أنَّ السُّعوديَّةُ تُحَارِبُ قَطَرَ وَتُعَادِيهَا، فِي حِينِ قَطَرَ يُهِمُّهَا اسْتِقْرارَ السُّعوديَّةِ وَهُوَ مَا يُثْبِتُهُ التّاريخُ، بعكس الإمارات التي لها خلافاتٌ آنيةٌ وتاريخيّةٌ مع السَّعوديّة، والمِمْلَكَةُ السُّعوديَّةُ لَمْ تَعُدْ مُؤَهَّلَةً لِقِيَادَةِ مَجْلِسِ التَّعاوُنِ الخَليجيّ، وتُثيرُ الفِتَنَ فِي دوَلِ الخَلِيجِ كما في الكويت.

ـ كما أنَّ السُّعوديَّةَ تُطْبِعُ مَعَ النِّظامِ السّوريّ (قاتِلِ شَعْبِهِ) وَتَعْمَلُ ضِدَّ الثَّوْرَةِ السّوريَّةِ (الشَّعْبِ السّوريّ)، وتُخَطِّطُ لِضَرْبِ اسْتِقْرارِ تونِسَ الدّيمُقْراطيّ، وَتَعْمَلُ لِإِعَادَةِ النِظامِ الدِّكْتَاتُورِيّ القَديمِ، وتَدْعَمُ زَعيمَ الحَرْبِ فِي لِيبْيَا (حفتر)، وَتُساعِدُ عَلَى سَفْكِ الدِّماءِ فيها، وطامِعَةٌ بِخَيْراتِ اليَمَنِ، وتَدْعَمُ اَلْبَشيرَ لِمَصَالِحِهَا السّياسيَّةِ، وتُدافِعُ عَنْ نُفوذِها فِي لُبْنَانَ، ولَا تُهُمُّها المصالِحُ الفِلَسْطينيَّةُ، وحُضورِها فِي الجامِعَةِ العَرَبيَّةِ تراجع، ولَا تَسْتَطيعُ مواجَهَةَ إِيرَانَ رَغْمَ اعْتِدائِها عَلَيْهَا.

ـ السُّعوديَّةُ تَسيرُ بِخُطًى حَثيثَةٍ وَفِعْليَّةٍ فِي التَّطْبيعِ مَعَ إِسْرائيلَ وَعَلَى مُسْتَوَياتٍ عُلْيا، وَتَدْفَعُ دُوَلًا أُخْرَى لِلتَّطْبِيعِ معها أَيْضًا، وَبَدَأَتْ بِالتَّخَلّي عَن القَضيَّةِ الفِلَسْطينيَّةِ بِالرَّغْمِ مِنْ اِسْتِنْكارِ اَلشَّعْبِ السُّعوديّ والْخَليجيّ لِلتَّطْبِيعِ.

ـ السُّعوديَّةُ مُتَوَرِّطَةٌ مَعَ تَرَامِبْ بِقَضَايَا فسادٍ مُخْتَلِفَةٍ، والْكونْغِرس يُصْدِرُ قَراراتٍ ضِدَّها وَسِيَاسِيُّونَ وَوَسائِلُ إِعْلامٍ يُهَاجِمُونَ سِيَاسَاتِها، والسِّفارَةُ السُّعوديَّةُ فِي أَمْريكا تَتَكَتَّمُ عَلَى مُجْرِمِينَ سُعوديّينَ وَتُهَرِّبَهُمْ، وَتَتَعَاوَنُ مَعَ جَماعاتٍ مُعاديَةٍ لِلْإِسْلَامِ لِتَحْسِينِ صورَتِها فِي الوِلاياتِ المتَّحِدَةِ الأَمْريكيَّةِ ولمهاجَمة قطر أيضًا، والسُّعوديَّةُ تُمَوِّلُ الإِرْهابَ فِي أُورُوبَّا وَتَتَحالَفُ مَعَ اليَمينِ المتَطَرِّفِ فِيهَا لِتَحْسِينِ صورَتِها وتَتَآمَرُ ضِدَّ تُرْكِيَا.

ثانيًا / المُعالجَةُ الصَّحفيَّةُ لِمَوْضوعاتِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ

ـ تُرَكِّزُ الصِّحافَةُ القَطَريَّةُ عَلَى أَشْكالِ العَرْضِ ذَاتِ الطّابَعِ الإِخْباريِّ مِنْ أَخْبارٍ بَسيطَةٍ وَتَقاريرَ إِخْباريَّةٍ فِي تَغْطيَةِ أَخْبارِ السُّعوديَّةِ بِنِسْبَةٍ مُجْتَمِعَةٍ كَبيرَةٍ تَصِلُ إِلَى (87%) مِنْ مجمل عدد أَشْكالِ العَرْضِ، أَمَّا أَشْكالُ العَرْضِ المعْتَمِدَةِ عَلَى الْآرَاءِ والْمَواقِفِ فَتَشْغَلُ النِّسْبَةَ المتَبَقّيَةَ (13%)، مَا يَعْكِسُ رَغْبَةَ الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ إِبْرازَ المعْلُومَاتِ الخَبَريَّةِ أَكْثَرَ مِنْ إِبْداءِ الْآرَاءِ.

ـ تَحْرِصُ الصِّحافَةُ القَطَريَّةُ عَلَى دَعْمِ تَقاريرِها الإِخْباريَّةِ وَأَخْبارِها البَسيطَةِ بِالصُّوَرِ الإِخْباريَّةِ المرافِقَةِ قَدْرَ المسْتَطَاعِ، مَا يَعْكِسُ الأَهَمِّيَّةَ الصَّحَفيَّةَ الَّتِي تَوليهَا الصِّحافَةُ القَطَريَّةُ فِي تصوير تَغْطيَةِ أَخْبارِ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ خِلالَ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ.

ـ تُعَانِي الصِّحافَةُ القَطَريَّةُ مِنْ خَلَلٍ فِي طَريقَةِ تَوْثيقِ مَصادِرِ أَخْبارِها، فَثَمَّةَ كَثيرٌ مِنْ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ السُّعوديَّةِ غَيْرِ مُحَدَّدَة المِصْدَر بِدِقَّةٍ أَوْ مَجْهولَةِ المِصْدَرِ أَوْ مَصادِرَها مُرْبِكَةٍ، فَلَا يَعْرِفُ القارِئُ إِنْ كَانَتْ هِيَ مِنْ إِنْتاجِ الصَّحيفَةِ نَفْسِها، أَمْ من إنتاج مَصادِرَ أُخْرَى، مِثْلَ ذِكْرِ اسم "وَكالات". كَمَا أَنَّ كَثِيرًا مِنْ المَوْضُوعَاتِ تَعودُ إِلَى مَصادِرَ أَجْنَبيَّةٍ عالَميَّةٍ أُعيدَ نَشْرُها فِي الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ مُتَرْجَمَةً إِلَى العَرَبيَّةِ، وَهِيَ تَشْمَلُ مَوْضوعاتٍ خَبَريَّةً مُترجمة كَالْتَقاريرِ الإِخْباريَّةِ الصَّحَفيَّةِ، وَكَذَلِكَ مَقالات رَأْيٍ وَافْتِتاحيّاتِ صُحُفٍ، وَهِيَ مَوْجودَةٌ بِوَفْرَةٍ بِصُورَةٍ تُثيرُ الشُّكوكَ حَوْلَ طَبيعَةِ مَصادِرِها الحَقيقيَّةِ. وَمِن اللّافِتِ جِدًّا أَنَّ الصِّحافَةَ القَطَريَّةَ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى وِكالَةِ الْأَنْباءِ الْقَطَريَّةِ (قنا) فِي أَيٍّ مِنْ المَوْضُوعَاتِ الصَّحَفيَّةِ الخاصَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ.

ـ وَعِنْدَ طَرْحِ سُؤالِ: مِنْ أَيِّ البِلادِ فِي العالَمِ أَتَتْ الصِّحافَةُ القَطَريَّةُ بِأَخْبارِها عَن السُّعوديَّةِ؟ سَيَجِدُ المتابِعُ أَنَّ الأَمْرَ هُنَا مُرْبِك أَيْضًا، فَكَثِيرٌ مِنْ المصادِرِ المكانيَّةِ لَا تُعَبِّرُ عَنْ مَكانِ الخَبَرِ بِدِقَّةٍ فِي مُعْظَمِ الصُّحُفِ القَطَريَّةِ الوَطَنيَّةِ، وَهُوَ أَمْرٌ يُعَدُّ ضَعْفًا فِي الصَّحف القطريّة وَتَصَرُّفًا غَيْرَ مَفْهومٍ، لِما يُسَبِّبُهُ هَذَا الأَمْرُ مِنْ إِرْباكٍ لِلْقَارِئِ.

12. مُلاحَظاتٌ وَتَوْصياتٌ

لَا بُدَّ مِنْ الإِشارَةِ – هَاهُنَا – إِلى أَنَّ الصّوَرَ الذِّهْنيَّةَ والْقيَمَ الإِخْباريَّةَ الخاصَّةَ بِالْإِعْلَامِ الحُكوميّ يُمْكِنُ أَنْ تَتَغَيَّرَ فِي أَيِّ وَقْتٍ وَفْقًا لِلظُّرُوفِ والتَّقَلُّباتِ السّياسيَّةِ؛ فَصورَةُ المَمْلَكَةِ السُّعوديَّةِ قَبْلَ الأَزْمَةِ الخَليجيَّةِ فِي الصِّحافَةِ القَطَريَّةِ لَمْ تَكُنْ – بِالتَّأْكِيدِ – بِهَذِهِ الصّورَةِ كَمَا هِيَ عليه الآنَ (المقْصودُ فَتْرَةُ الدِّراسَةِ)، وَكَذَلِكَ القيَمُ الإِخْباريَّةُ لَيْسَتْ هِيَ نَفْسَها، وَلَكِنْ – وَعَلَى جَميعِ الحَالَاتِ – يَتَعَيَّنُ عَلَى الصّحافَةِ أَنْ تَكونَ مُتَوازِنَةً فِي تَغْطياتِها الصَّحَفيَّةِ عَنْ جَميعِ الدّوَلِ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنْ صَداقَتِها وَعَداوَتِها، فَتَذْكُرُ مَا لَهَا وَمَا عَلَيْهَا، وَبِمَا يَتَوافَقُ مَعَ صورَةِ الواقِعِ قَدْرَ المسْتَطَاعِ، فَالتِزامَ الصِّحافَةِ بِالحياديَّةِ والتَّوازُنِ، مَعَ الصَّديقِ والْعَدوِّ، يَمْنَحُها مِصْداقيَّةً عاليَةً، وَتَكُونُ أَكْثَرَ تَأْثِيرًا فِي الْجُمْهورِ المتَلَقّي، عَلَى عَكْسِ مَا تَعْتَقِدُ وَسائِلُ الإِعْلامِ، فَالْتَغْطيَةُ الصَّحَفيَّةُ الْمُتَزَنَةُ أَفْضَلَ بِكَثِيرٍ مِنْ الاعْتِمادِ عَلَى تَغْطيَةٍ صَحَفيَّةٍ أُحاديَّةِ الجانِبِ، كَأَنْ تَكونَ إِيجابيَّةً بِالْكَامِلِ، أَوْ سَلْبيَّةً بِالْكَامِلِ.

قائمة المراجع العربية

_ أبو شنب، طارق فؤاد (2006). صورة المملكة العربية السعودية في الإعلام الأمريكي قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر: دراسة تحليلية على عينة من الصحف الأمريكية. (أطروحة ماجستير) – جامعة القاهرة. كلية الإعلام. قسم العلاقات العامة والإعلان.

_ الجمعية السعودية للإعلام والاتصال. المنتدى الإعلامي السنوي الثاني. تاريخ المشاهدة: 02 يوليو 2020. في الإنترنت: https://samc.ksu.edu.sa/forum/2.

_ الشهري، فايز بن عبد الله (2005). صورة المملكة العربية السعودية على الإنترنت. (المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الأول، 2005)، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، الرياض. في الإنترنت: file:///C:/Users/fs18234/Desktop/بحث%20السعودية%20والحصار/صورة%20السعودية%20في%20الاعلام.pdf.

_ المطيري، مطلق (2004). صورة المملكة العربية السعودية في الصحافة الإسرائيلية. المنتدى الإعلامي السنوي الثاني. في الإنترنت: file:///C:/Users/fs18234/Desktop/بحث%20السعودية%20والحصار/صورة-المملكة-العربية-السعودية-في-الصحافة-الإسرائيلية.pdf.

_ شمس، شعبان/ مكور، مرعي (2005). صورة السعودية في الصحافة المصرية (المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الأول، 2005)، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، الرياض. في الإنترنت: file:///C:/Users/fs18234/Desktop/بحث%20السعودية%20والحصار/صورة%20السعودية%20في%20الاعلام.pdf.

English & German References:

- Bentele, G. (2015b). Image. In G. Bentele, R. Fröhlich, & P. Szyszka (Hrsg.), Handbuch Public Relations. Wissenschaftliche Grundlagen und berufliches Handeln. Wiesbaden: Springer VS. p. 1133.

- Berelson, Bernard (1959). The State of Communication Research, In Public Opinion Quarterly, 23, 1959, p. 1-6.

- Boorstin, Daniel J. (1961). The Image or What Happened to the American Dream, New York 1961.

- Gerbner, George (1989). Cultural Indicators in the Rear View Mirror, in: J. Stappers (Hrsg.), Mass Communication Research in the Rear-View Mirror, London 1989.

- Lang, Kurt, und Gladys E. Lang (1984). Politics and Television Re-viewed, Beverly Hills 1984.

- Luhmann, Niklas (2004). Die Realität der Massenmedien. 3.Auflage. VS Verlag, Wiesbaden 2004.
- Nimmo, Diln, und Jilmes E. Combs (1983). Mediated Political Realities, New York/London 1983.
- Schulz, Winfried (1989), Massenmedien und Realität. Die "ptolemäische" und die "kopernikanische" Auffassung. In Kaase\Schluz (1989), 135- 149. p. 139.
- Wilke, Jürgen (1984), Nachrichtenauswahl und Medienrealität in vier Jahrhunderten. Eine Modellstudie zur Verbindung von historischer und empirischer Publizistikwissenschaft. Walter de Grutyer. Berlin. New York 1984. p. 10.